وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : علم اجتماع

تخصص : انحراف وجريمة

مذكرة ماستر تحت عنوان

الوصم الاجتماعي للمرأة العانس في المجتمع الجزائري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:

- دبايلية سامية.
- ممو أمال.

إشراف الأستاذ:

بوزغاية طارق

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.شاوي رياض	أستاذ محاضر «أ»	رئيسا
أ.بوزغاية طارق	أستاذ مساعد «أ»	مشرفا ومقررا
أ.توايحية رابح	أستاذ مساعد «أ»	ممتحنا

السنة الجامعية 2022 / 2023

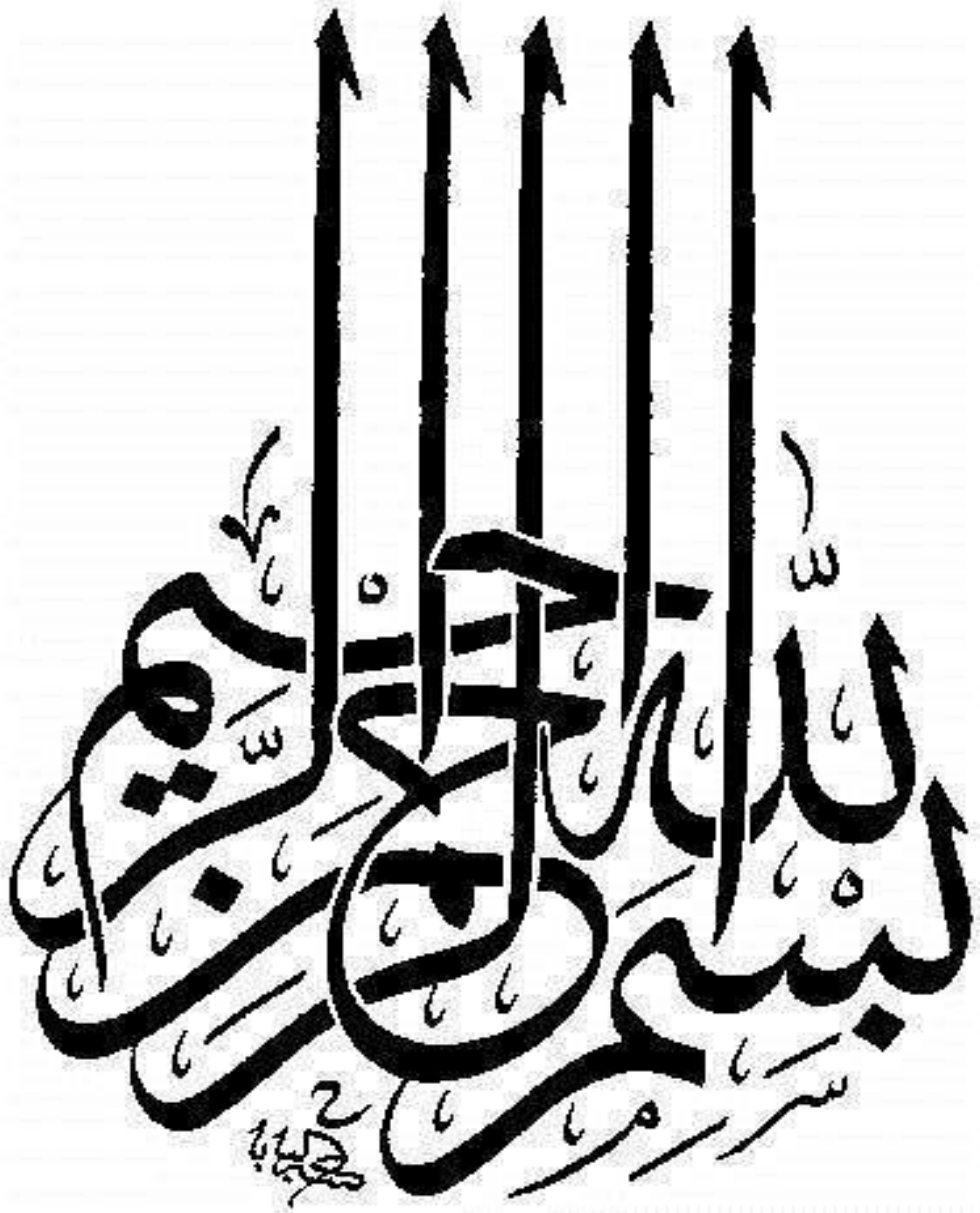
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ
عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾

سورة الإسراء -70-

شكر

الحمد لله عز وجل الذي من علينا بفضله وأعاننا على إتمام هذه الرسالة ونسأله الهداية والتوفيق في أعمالنا مستقبلا.

وتقدير

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر وأسمى معاني التقدير والاحترام للأستاذ: طارق بوزغاية.

على توجيهاته القيمة ونصائحه السديدة وجميل صبره وسعة باله التي واكبت هذا العمل منذ بدايته وحتى نهايته، فنعم الأستاذ الذي لا ننسى فضله علينا فأدامه الله لنا بعلمه وحسن خلقه.

كل التقدير والاحترام للجنة المناقشة الذين بتصويباتهم واقتراحاتهم سيتم هذا العمل.

إلى كل أساتذة قسم العلوم الانسانية و العلوم الإجتماعية.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من بعيد أو قريب.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغناء وأن يجعلنا هداة المهتدين.

الإهداء

انها لحظة تخرجي.

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى الذي لن يأتي مثله أحد روح أبي الزكية الطاهرة رحمه الله و أسكنه فسيح جناته.

إلى أطهر الناس منبع الحنان و العطاء

أمي، إخوتي، أخواتي.

قطتي الجميلة سوزي.

إلى كل من جمعتني بهم المحبة والصداقة و الوفاء

راجية المولى عز وجل أن ينفعنا من علمنا وأن يزدنا علما.

والله الموفق.

سمو أمال

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى اللذان كأس حبهما أفاض كل الكؤوس.

إلى من الجنة تحت أقدامها، إلى من رضاها سر وجودي.

إلى من وهبتني سر الحياة، إلى أغلى الأمهات أمي الغالية زينة أطال الله في عمرها.

إلى من سهر وتعب من أجل راحتي وكان لي السند المعين والصدر الحنون إلى خير الاباء، أبي الغالي الميزوني أطال الله في عمره.

إلى جميع اخوتي وأخواني كل واحد باسمه وإلى أبنائهم وبناتهم.

إلى جميع الأصدقاء والصديقات خولة آية إشراق شيماء الذين رافقوني طيلة مشواري الجامعي وتقاسمت معهم كل أفراحي وأحزاني.

إلى جميع من في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

دبايلية سامية

الفهرس العام

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
الفهرس العام	
المقدمة	أ–ب
الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة	
الإشكالية	03
الدوافع	06
أهمية الدراسة	07
أهداف الدراسة	07
مفاهيم الدراسة	07
الدراسات السابقة	11
المقاربة السوسيولوجية	14
الفصل الثاني: الوصم الإجتماعي	
أنماط الوصم	19
الوصم وعلاقته بانحراف العانس	20
نظرية الوصم	21
خلاصة	25
الفصل الثالث: واقع التأخر عن الزواج	
إتجاهات نظرية حول التأخر عن الزواج	28
أنواع التأخر عن الزواج	31
أسباب التأخر عن الزواج	32
تأخر الزواج وعلاقته بالإنحراف	35
آثار تأخر الزواج	35
آليات مواجهة ظاهرة تأخر الزواج	38
خلاصة	40
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
مجالات الدراسة	47
منهج الدراسة	48
أداة الدراسة	48

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة الإستجابات	
عرض الإستجابات	66
تحليل ومناقشة الإستجابات	71
نتائج الدراسة	77
خلاصة	77
الخاتمة	80
قائمة المراجع	

المقدمة

تعتبر القضايا الاجتماعية والثقافية المحيطة بالمرأة في المجتمعات العربية والإسلامية وخاصة المجتمع الجزائري موضوعا لايزال يستحوذ على اهتمام علماء الإجتماع والمفكرين والباحثين حتى وقتنا الحاضر، ومن بين هذه القضايا يبرز الوصم الإجتماعي للمرأة المتأخرة عن سن الزواج في المجتمع الجزائري، يشير إلى الظاهرة التي تعاني منها النساء اللواتي يعشن بدون شريك حياة رسمي. تعتبر هذه الظاهرة من القضايا الإجتماعية المعقدة التي تتأثر بها المرأة في المجتمع الجزائري تعاني بسببها مشكلات عديدة بالنظر للزواج كمؤشر للنجاح والإستقرار فإن النساء اللواتي لم يتزوجن يمكنهم أن يتعرضن لضغوط نفسية ناتجة عن عوامل إجتماعية كالانتقاد من الأسرة ومن القريب والبعيد وأيضا الشعور بالعزلة، بسبب غياب الشريك والأولاد وقد يشعرن بعدم التناغم مع بيئتهن الإجتماعية. يؤثر الوصم الإجتماعي تأثيرا كبيرا وبصورة سلبية على النساء اللواتي تأخرن عن سن الزواج، حيث يمكن أن يؤدي إلى انعدام الثقة الذاتية وقلة الفرص وانعدام المشاركة الإجتماعية والتمييز والتهميش.

أصبح التأخر عن الزواج واقعا معاشا في حياتنا اليومية والذي يساهم في انتشار وتفاقم الجرائم والسلوكات الإنحرافية لبعض النساء اللواتي تأخرن عن سن الزواج، فالمرأة المتأخرة عن الزواج ليست منحرفة بالضرورة وليست منحرفة مبدئيا، فأين الجريمة التي سندرسها، ومن هو المجرم؟.. ولكن بعد الدراسة الإستطلاعية وبمساعدة الأستاذ المشرف استطعنا أن نخرجه بالطريقة الموجودة بين أيديكم، فلم ندرس المرأة متأخرة الزواج كضحية للوصم الإجتماعي بالرغم من أنها في الواقع كذلك ولم ندرس التأخر عن الزواج بذاته كانحراف ولا الوصم كجريمة ولكن جاءت الدراسة باعتبار الوصم عامل قد يؤدي بالمتأخرة عن الزواج لانحرافات متعددة اصطلحنا عليها في دراستنا مشكلات نفسية ومشكلات إجتماعية، وقد ارتأينا أن نبدأ بأنفسها ونتجنب مصطلح العنوسة أو عانس لأنه بحد ذاته تراه الكثيرات وصما لهن واستبدلناه في كل مراحل مذكرتنا – ماعدا عند ذكر المفهوم وتعريف المصطلح، مراعاة للأمانة العلمية – بعبارة "تأخر سن الزواج" "متأخرة الزواج" التي تأخر زواجها.

وقد جاءت هذه المذكرة مقسمة إلى خمسة فصول تطرقنا إلى الفصل الأول بعنوان الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة، الفصل الثاني بعنوان الوصم الإجتماعي، الفصل الثالث بعنوان واقع العنوسة، الفصل الرابع بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة أما الفصل الأخير فعنوانه عرض وتحليل ومناقشة الإستجابات.

الفصل الأول

الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

محتويات الفصل

- الإشكالية.
- دوافع وأسباب الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- مفاهيم الدراسة.

العنوسة/الوصم/الإحباط/مشكلات نفسية/ مشكلات إجتماعية.

- الدراسات السابقة.
- المقاربة السوسيولوجية.

1- الإشكالية

تعد ظاهرة التأخر عن الزواج أحد المواضيع التي لازالت تشكل طابوهات والمسكوت عنها في المجتمع الجزائري وهذا ما يفسر قلة البحث في هذا الموضوع وعرفت الجزائر انتشارا للتأخر عن الزواج لا سيما في السنوات الاخيرة.

فالعنوسة تعني مكوث الفتاة في بيت أهلها حتى بلوغها سن الزواج مقارنة بالمجتمع الذي تعيش فيه كما ورد في نظرية التنشئة الإجتماعية التي تتلقاها الفتاة في الأسر الجزائرية وتعطي أهمية واعتبارا كبير لزواج بناتها فهو يمثل قيمة عالية في المجتمع وحتى مع خروج الفتاة للعمل والدراسة وهذا الحق الذي منحه الله عز وجل بالنسبة للكثير من الشباب الذكور والإناث وربطه بغريزة من الغرائز الأساسية لاستمرار الحياة وأصبح في هذا الزمن من الأحلام والأماني صعبة المنال وهذا نتيجة العديد من المشكلات الإجتماعية المعقدة والمتشعبة، والتي أفرزت هذه الظاهرة، فالمرأة لا تتواجد بمفردها داخل المجتمع بل هي في تفاعل مستمر داخل محيطها، تارة ينصفها وتارة يكون ضدها لتعرضها للنظرات السلبية والتمييز السلبي في المجتمع وعدم احترام حقوقها، إن التأخر عن الزواج قضية فردية بالأساس، وهو يتعلق بالظروف الشخصية الخاصة بكل فرد سواء كان ذكرا أو أنثى ويخضع لظروف خاصة اقتصادية أو نفسية أو صحية.. وهو أيضا قد يكون خاضعا لقرار شخصي وللحرية الفردية، وبالرغم من هذا الأمر قد يكون عاديا في كثيرا من المجتمعات، أو لا يستدعي في أقل الظروف السخرية أو النبذ أو الاحتقار، إلا أننا نسمع في مجتمعنا باستمرار بعض النعوت والألفاظ غير اللائقة التي ينعت بها المرأة المتأخرة عن الزواج كلفظ "البايرة" ففي المجتمع الجزائري يتداول مصطلح (البايرة) وهذا المدلول يحمل معاني تدل على المرأة التي وصلت إلى سن معين ولم تتزوج ويرتبط ارتباطا كبيرا بثقافة سلبية انتشرت في أوساط المجتمع، وهذا المصطلح يخص المرأة دون الرجل أي أن للذكور مصطلح اخر لوصف الرجال الغير متزوجين وهو عازب. إذا كان مصطلح العنوسة لا يقتصر على الإناث فقط من الناحية اللغوية، إلا أننا نجده يرتبط بالمرأة فقط دون الرجل، فالرجل المتأخر عن الزواج ينعت بالعازب أي أنه لا يمكن إطلاق كلمة عازبة على المرأة البايرة يطلق عليها عزباء حتى تجاوزها

سن معين، فالواقع المعاش في الجزائر للمرأة متأخرة الزواج وصل إلى أعداد هائلة وهي في تزايد مستمر سنة وراء سنة مثلا: في سنة 2017 يشير الاحصاء إلى 11 مليون امرأة متأخرة الزواج وهو الرقم الذي يتجاوز 5 دول عربية بعدما كان في حدود 4 ملايين فتاة لم تتزوج بحسب آخر الاحصاءات الرسمية التي أجريت عام 2015 من جانب الديوان الوطني للإحصاء الجزائري وهو عينة حكومية رسمية[1].

غير أن هذا المصدر لم يذكر السن الذي على أساسه أسست هذه الإحصاءات فقد وجدنا في مصدر آخر مؤرخ في هذه السنة (2023) أن هناك في الجزائر 11 مليون إمرأة متأخرة عن الزواج فوق سن 25 سنة من بينهن 5 ملايين متأخرة عن الزواج فوق سن35سنة[2].

إن كلمة عانس "بايرة" قد تسيء وقد تجرح كل امرأة متأخرة الزواج وإضافة إلى "فاتك قطار الزواج" فهي عبارة مهينة في الثقافة السائدة ومن العبارات غير المقبولة في نظر الكثيرات بالرغم من أنها أكثر تهذيبا وعبارة "ووقتاش نفرحو بيك" وهي عبارة وإن كانت ليس لها مدلول لغوي سلبي، إلا أنها تفعل فعلتها في ذهن من تسمعها، ولها مدلولات سلبية أثناء التفاعل بين النساء على الخصوص، فمثل هذه التفاعلات اللفظية والإيمائية قد تحرج المتأخرة عن الزواج بل قد تصل بها حتى لحالة الإحباط النفسي لكل امرأة لم تتزوج بعد وكلمة عانس غير معيبة مدام الرجل المناسب غير موجود فالنسبة للبعض كلمة "عانس" أفضل من كلمة مطلقة.

كما تجعلها هذه الكلمات في حالة كآبة ووسواس مما يؤدي إلى ضعف إيمانها وشعورها بالنقص وقد تصبح نظرتها نظرات غيرة وحقد للمجتمع ولأي فتاة مقبلة على الزواج فلا ترى ولا يدور في ذهنها إلا الأفكار السلبية وقد يكون هذا سبب العبارة المصرية التي أخذناها منهم "ظل راجل ولا ظل حيطة" فقد تدخل في دائرة السحر والشعوذة وذلك إنتقاما لنفسها إما بغرض التعجيل بالزواج أو لتقريب رجل معين أو حتى للتفريق بين الأزواج، فتلجأ إلى أفكار منحرفة لا علاقة لها بالدين وذلك بدخولها عالم الدجل بأنواعه محاولة الإيقاع بزوج مناسب لها وقد تتخطى كل المعايير الإجتماعية و الدينية وذلك بمزاولة طقوس منحرفة أو محرمة ومن نتائج هذه الطقوس

[1] بوروبلة 51% من النساء العوانس، جريدة الخبر، الجزائر، ص: 15.

[2] https://snnabel.com/world.

التفريق بين الأزواج، الإطاحة بزوج ومن ذلك العديد من الأمثلة الواقعية ففي واقع مجتمعنا بالتحديد وفي ولاية تبسة وجود العديد من الصور الخاصة بالأزواج بغية التفرقة وأيضا صور الكثير من الرجال بها طلاسم مختلفة و بهذا قد تتحول المرأة المتأخرة عن الزواج من ضحية إلى مجرمة جراء الواقع النفسي والإجتماعي الذي تعيشه، نستطيع إذا تصنيف كل ما سبق من تبعات للتأخر عن الزواج إلى مشكلات نفسية و مشكلات إجتماعية نجد المرأة متأخرة الزواج عرضة لها، و كل ذلك يجد تغذية من ظاهرة إجتماعية غير سوية تعاني منها المجتمعات عموما و المجتمع الجزائري خصوصا و هي ظاهرة الوصم الإجتماعي.

يعرف الوصم أنه الصورة الذهنية السلبية التي تلتصق بفرد معين أو مجموعة من الأفراد وبالتالي تميزهم عن طريق تسليط الضوء سلبا عليهم وعزلهم عن الآخرين حيث يرى غوفمان أنه عملية تغير شاملة لشخص ما بالاستناد إلى سمة أو سمعة منحرفة أو مشبوهة و هذه السمات الشخصية تنحرف عن التوقعات الإجتماعية والمعيارية ونتيجة لذلك تصبح الهوية الإجتماعية للشخص مشوهة فالوصم الإجتماعي يعني إلصاق صفة غير مرغوبة بسبب أفعال إجرامية في الماضي بغض النظر للتعرض لعقوبات قانونية جراء الأفعال المنحرفة حيث تبقى صفة الوصم ملازمة له وتكون سببا في عدم تكيفه وإستقراره النفسي والإجتماعي داخل المجتمع وتشكل في الوقت نفسه أحد العوامل المشجعة لعودته لممارسة السلوك الإجرامي بدافع الإنتقام و التمرد على المجتمع و إذا كان هذا الموصوم، قد تلقى عقوبته بسبب جرم إقترفه (وهو الجريمة الأولية)، و الذي تسبب له في هذه العقوبة الإجتماعية و التي تسببت بدورها في عودته للجريمة و هي الجريمة الثانوية فإن المتأخرة عن الزواج توصم بالرغم من أنها لم تقترف جريمة أولية، فهي موصومة رغم براءتها، فقد تقع إذن الجريمة الثانوية دون جريمة أولية!

نجد المرأة المتأخرة عن الزواج الموصومة تعيش حالة من العزل والرفض وعدم الاستقرار في حياتها النفسية ويعد هذا طريق للاتجاه نحو انحرافات اجتماعية. كما جاء في نظرية الوصم عند "بيكر" أن الانحراف ليس الفعل الذي يرتكبه الشخص وإنما التبعات التي يطبقها الآخرون عليه فبدلا من أخذ المجتمع بهن ومد يد المساعدة لهن واندماجهن في مختلف مجالات الحياة

يقومون بوصمهن والسخرية منهن[1]. إن كان التأخر عن الزواج ليس بجريمة ولا بانحراف ولكن كونها وصفا سلبيا يجعل المرأة المتأخرة عن الزواج في وضعية إحراج بل وكأنها محل اتهام مما يجعلها موصومة من غير ذنب. هذا الوصم هو الذي يقتصر بكلامنا السابق أنه قد يؤدي بها لمسيرة انحراف كالاندماج في علاقات منحرفة سواء عاطفية أو غير شرعية، أو الوقوع بين أيدي السحرة أو ما يعرف بـــ "الطلبة" أو في الوقوع في دوامة الرقية وإعادة الرقية واستمرارها إلى ما لانهاية عند أغلب الرقاة والاستغلال المادي من طرف الكثير منهم غير الخبيرين في ميدان الرقية أو الرقاة الجشعين.

بهذا نستطيع أن نطرح تسائل الإشكالية التالي:

هل يوقع الوصم الإجتماعي المرأة العانس في مشكلات نفسية واجتماعية؟

ولتبسيط الإشكالية ومعالجتها بشكل أدق يمكن اعتماد التساؤلين الفرعيين:

- هل يوقع الوصم الإجتماعي المرأة العانس في مشكلات نفسية؟
- هل يوقع الوصم الإجتماعي المرأة العانس في مشكلات إجتماعية؟

2- دوافع وأسباب الدراسة

1.2.الدوافع

- الرغبة في معالجة موضوع الوصم الإجتماعي للمرأة العانس.
- الميل الشخصي لهذا الموضوع من المواضيع والدراسات.
- اخترنا هذا الموضوع كوننا لاحظنا في الآونة الاخيرة تفشي هذه الظاهرة.
- الفضول العام لدراسة مثل هذه المواضيع.

2.2.الأسباب

إثراء المكتبة الجامعية بمنتوج جديد يسمح للطلبة بالإطلاع على المعلومات وحقائق غير متواجدة على مستوى مكتبتنا الجامعية.

ندرة الدراسات في هذا المجال وحتى إن وجدت فإنها في تخصصات أخرى.

[1] معروف خليل، مدرس عبد الرحمان، **الوصم الإجتماعي للمرأة العانس في المجتمع الجزائري**، مذكرة ماستر، تخصص جريمة وإنحراف، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2020، ص: 15.

تسليط الضوء على ما يجري داخل المجتمع جراء الوصم.

3.أهمية الدراسة

تكمن أهمية الموضوع أو الدراسة في التعرف على معاناة المرأة التي توصم في مجتمعنا بالعانس أي (البايرة).

والتعرف على أسباب الوصم وهل للوصم علاقة في إنحراف العانس.

4.أهداف الدراسة

التعرف على الأسباب المؤدية إلى ظاهرة العنوسة في المجتمع.

تطبيق القواعد المنهجية التي درسناها خلال مشوارنا الدراسي وإجراء بحث ميداني.

محاولة الوصول إلى الحقيقة العلمية التي تخدم المجتمع العلمي والعلم.

الإهتمام بهذا الموضوع ومدى تأثيره على العانس.

5.مفاهيم الدراسة

1.5.العنوسة

لغة

عانس جمع عوانس، عنس من النساء التي كبرت في السن ولم تتزوج، ومن الرجال من كبر في السن ولم يتزوج وأكثر ما يستعمل لدى النساء يقال عنست المرأة فهي معنسة إذا كبرت في بيت أبويها، فإن تزوجت مرة يقال عنست.

قال ابن منظور: عنست المرأة بالضم، عنوسا وهي عانس من نسوة عنس وعوانس وعنست وهي معنس، وعنسها أهلها، حبسوها عن الزواج، حتى تجاوزت فتاة السن ولم تعجز ويقال عنست الجارية أي طال مكوثها في بيت أهلها بعد إدراكها، حتى خرجت من عداد الأبكار ولم تتزوج قط والرجل أيضا عانس[1].

عانس هو مصطلح يشير إلى المرأة غير المتزوجة التي يكون عمرها قد تعدى ما يعتبر النطاق العمري الأمثل للزواج بالنسبة للنساء، ويمكن أن يشير أيضا إلى أنه من غير المرجح أن

[1] ابن منظور عبد العليلي، لسان العرب المحيط، دارلسان العرب، الجزء6، بيروت، ص6.

تتزوج المرأة على الإطلاق تاريخيا. وهناك مصطلح آخر مرادف للعنوسة استخدم تاريخيا أيضا وهو الخادمة كبيرة السن أو العجوز، بالنسبة للذكور فإن أقرب مصطلح لوصف الذكور غير المتزوجين هو "عازب" أو "عازب مؤكد". ولكن هذا الوصف للذكور لا يحمل في الغالب نفس الدلالات من حيث العمر والرغبة الملحوظة في الزواج مقارنة بمصطلح العانس المستخدم للنساء[1].

يختلف هذا العمر من مكان لآخر، ففي حين ترى بعض المجتمعات البدوية وأهالي القرى أن كل فتاة تجاوز عمرها العشرين ولم تتزوج عانسا، تجد أن مجتمعات المدن تتجاوز ذلك إلى الثلاثين وما بعدها لمن تطلق عليها صفة العانس نظرا إلى أن الفتاة يجب أن تتم تعليمها قبل الإرتباط والإنجاب[2].

وقد وجدنا في مراجع لا يسعنا الوقت لإيفائكم بها، أن العنوسة لا تخص المرأة فقط، بل مفهوم يخص في الأصل من تأخر زواجه من النساء والرجال، ولكن عرفا توصف به المرأة فقط.

التعريف الاجرائي

العانس لفظ غير مرغوب فيه يطلق على غير المتزوجات فوق سن الثلاثين في ثقافتنا التبسية والجزائرية عموما، وهذا قياسا للسن الذي يتزوج أو يرغب أغلب الشباب التزوج خلاله وهو في المجال بين الثلاثين والخامسة والثلاثين. وباعتبار أن الشاب يحبذ الزواج من فتاة أقل منه سنا بقليل من سنة إلى 5 سنوات، تصير من بلغت الثلاثين على عتبة العنوسة.

2.5.الوصم الإجتماعي

لغة

قال ابن منظور: "الوصم هو الصدع في العود من غير بينونة، يقال بهذه الفتاة وصم وقد وصمت الشيء إذا شددته بسرعة، وصمه وصما صدعه، والوصم العيب في الحسب ورجل موصوم الحسب إذا كان معيبا والوصم هو العيب والعار يقال في فلان وصمة ما أي عيب.

وفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن الوصم يمكن أن يُعرّف أيضا على أنه إشارة على العار أو الخزي أو الرفض، مما يؤدي إلى الرفض والتمييز والإقصاء من المشاركة في عدد من

[1] معروف خليل، مدرس عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص: 16.

[2] المرجع نفسه، ص: 16.

المجالات المختلفة في المجتمع. ويمكن للوصم الإجتماعي والتمييز المصاحب له أن يؤثرا أيضا على كرامة الناس وثقتهم بأنفسهم[1].

التعريف الإصطلاحي

الوصمة تشير سوسيولوجيا إلى المواقف أو العتقدات أو السلوكات السلبية إتجاه مجموعة من الأفراد بسبب ظروف خاصة، وتشمل التمييز والتحيز والحكم والقولبة(التنميط) والتي يمكن أن تعزل أفرادا عزلا إجتماعيا[2].

التعريف الاجرائي

الوصم هو نعوت وصفات وأرقام وحتى عبارات تقال لمتأخرة الزواج أو تسمعها بطريقة غير مباشرة كلفظ كلمة "بايرة" "العانس"، أو كلمة "وقتاش نفرحو بيك".

3.5.الإحباط النفسي

لغة

حسب معجم المعاني فهو الإبطال والحيلولة دون التنفيذ، وهو إعاقة النشاط المتجه نحو الهدف[3].

[1] المرجع نفسه، ص: 25.

[2] La stigmatisation: pourquoi les mots comptent-canada.ca.

[3] https//ar.sainte-anastasje.org.

التعريف الإصطلاحي

في علم النفس يشير الإحباط إلى حالة عاطفية سلبية تنشأ عندما يواجه الفرد صعوبات أو تحديات تتعارض مع توقعاته أو رغباته، يعتبر الإحباط رد فعل نفسي طبيعي يحدث عندما يشعر الفرد بعدم القدرة على تحقيق الأهداف أو الرغبات المهمة بالنسبة له.

التعريف الاجرائي

ما تعانيه متأخرة الزواج من شعور سلبي ناتج عن الفرق بين طموحها المتعلق بالزواج والزوج المثالي أو فارس الأحلام وبين الواقع الاجتماعي المحيط بها والذي يبعث لها برسائل سلبية من وصم وسلوكات بريئة أو غير بريئة، بقصد أو بغير قصد، تحط من معنوياتها.

4.5. مشكلات نفسية

هي مفهوم مبتكر من طرف الطالبتين وان كان موجود كمصطلح حيث يؤثر على المزاج والتفكير، والسلوك ومشكلات في الصحة العقلية وتسبب علامات وأعراض مستمرة وتؤثر على القدرة في العمل، كما تؤثر في أسلوب التعامل مع الآخرين، ونقص إدراك الفرد وضبط مشاعره وسلوكاته. بينما كمفهوم في دراستنا هو تصورات مثالية أو غير واقعية عن الزواج معاني ذهنية سلبية موجودة داخل متأخرة الزواج، غيرة لمتأخرات الزواج من قريناتهن المتزوجات، شعور بوحدة نفسية، احباط نفسي واللاأمن النفسي يتشكل من الافتقار للشعور بتقبل حب الآخرين وانخفاض الشعور بالانتماء للجماعة وكذلك الخوف من المستقبل ونستطيع توظيف الأبعاد النفسية المذكورة كتعريف اجرائي لها.

التعريف الإجرائي

نستطيع توظيف الأربعة أسطر الأخيرة في المفهوم أعلاه، والتي تخص أبعاد المشكلات النفسية عند متأخرات الزواج كتعريف إجرائي.

5.5. مشكلات إجتماعية

إذا كانت في علم الاجتماع يصطلح عليها بأنها الفجوة بين الأهداف والطموحات، وبين واقع تحقيقها نتيجة الإختلال في العلاقات والتفاعلات بين الأفراد كما تسبب للفرد القلق وفقد الثقة

بالنفس، كما تعتبر التباين أو التناقض بين ما هو موجود في المجتمع وبين ما ترغب مجموعة هامة من هذا المجتمع وهي الإختلاف في الرأي أو الفكر أو الثقافة[1].

التعريف الإجرائي

بينما تعبر عنه دراستنا بأنه عبارة عن علاقات قبل الزواج سواء كانت عاطفية أو غير شرعية واستغلال لمتأخرات الزواج ووصم إجتماعي ونستطيع توظيف الأبعاد الاجتماعية المذكورة كتعريف اجرائي لها.

6.الدراسات السابقة

1.6. دراسة ميدانية بعنوان ظاهرة العنوسة في الجزائر[2]

من إعداد أمال بن عيسى من جامعة البليدة الجزائر في اكتوبر 2008.

هدف الدراسة التعرف على أسباب إنتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري وذلك من خلال الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري ونوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة بالإضافة إلى إمكانية تعريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الإجتماعي وغياب الوازع الديني. وإنطلقت الدراسة من التساؤل التالي: ما هي الأسباب التي أدت إلى إنتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري؟

إعتمدت الباحثة في دراستها على عينة تتكون من 121 امرأة ماكثة بالبيت تم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية و70 امرأة تم الحصول عليها عن طريق التوجه إلى مؤسسات معينة (المؤسسات التربوية، القطاع الصحي) وقد اختارت العينة القصدية الموجهة المناسبة لطبيعة موضوعها. كما استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي بغرض محاولة جمع المعلومات والمعطيات الخاصة بالظاهرة، بالإضافة إلى اعتمادها المنهج الإحصائي وقد تم إعتماد المنهج من طرف الباحثة من أجل محاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية والدقة.

أما بالنسبة للتقنيات المستخدمة فقد استخدمت الباحثة في دراستها جمع المعطيات من الواقع وتحليلها، الملاحظة، المقابلة، بالإضافة إلى دراسة الحالة ومن خلال الدراسة الميدانية التي قامت

[1] https://mawdoo3.com

[2] أمال بن عيسى، **ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير، علم الاجتماع الثقافي، البليدة، 2008.

بها الباحثة وتحليلها للنتائج توصلت إلى أن الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري تدخل في إنتشار الظاهرة، بطالة الشاب وصعوبة الحصول على السكن وإرتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة شكلت أهم العوامل التي تقف أمام إقبال الشباب على الزواج.

بما أن المرأة شهدت تغيرات هامة حيث أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولا ثم الزواج وإرتفاع مستواها التعليمي غير من نظرتها نحو بعض السلوكيات الإجتماعية وفي مقدمتها الزواج وحسب الدراسة فإن الطموح العلمي للفتاة والعمل هي تشجيعها من طرف الأسرة وخاصة الأم وقد إنعكس الطموح العلمي المتزايد بالسلب على بعض النساء حيث تسبب في عنوستهن. وفي الأخير استنتجت الباحثة أن الظاهرة وليدة تفاعل الكثير من العوامل الإجتماعية، الثقافية النفسية، الإقتصادية والسياسية فعدم إستقرار المجتمع وغياب الأمن يصرف الشباب عن الزواج وتتفاوت هذه العوامل من حيث قوة تأثيرها في إنتشار ظاهرة العنوسة.

مدى الإستفادة من الدراسة

استخدمت الباحثة العينة القصدية حيث أنها صائبة في اختيارها لهذه المعاينة وهو ما انتهجناه في دراستنا، استخدمنا بعض من نتائج دراستها في الاشكالية والمقابلة كارتفاع تكاليف الزواج والبطالة والشروط التعجيزية.

2.6. دراسة ميدانية بعنوان أسباب تأخر الزواج في المجتمع الجزائري[1]

من إعداد محمد بوعليت 2008.2009

تهدف الدراسة لإبراز العوامل والأسباب والمتغيرات التي أدت إلى تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري وقد حدد الباحث متغيرات تتعلق أساسا بالتأخر الإضطراري ثم تأخر يرتبط بنظرة المبحوث.

إنطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي كالآتي: ما هي أسباب وعوامل تأخر الزواج في المجتمع الجزائري؟

[1] محمد بوعليت، أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، علم الإجتماع الديمغرافي، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.

إعتمد الباحث في دراسته على فئة 135 مبحوث ثم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية أما بالنسبة للمنهج فقد اعتمد على المنهج الكمي، كما إستعمل المنهج النوعي(الكيفي) كوسيلة لجمع البيانات، واستخدم الباحث في جمعه للمعطيات الميدانية على تقنية الملاحظة والاستبيان للمبحوث و في الأخير توصل الباحث من خلال الدراسة إلى ما يلي:

إن أسباب تأخر الشباب عن الزواج هي شخصية وهي أسباب تتعلق بالنسق العام وهذا التأخر نتيجة لعوامل تتعلق بالتغيير الاجتماعي وخصائص ترتبط بالتحول الديمغرافي، وتوصل إلى نتائج أهمها أن الزواج رغبة في الحياة ونتاج للحب وعامل من عوامل الهروب من الوحدة وأن الغايات التي تسبق الزواج ليست سببا للهروب منه.

مدى الاستفادة من الدراسة

التمييز بين تأخر سن الزواج الإضطراري والإختياري وطرحـناه ضمن أسئلة المـــقابلة، وكذلك مفهوم الوحدة النفسية تم استخدامه كسؤال في المقابلة المعتمدة. واستفدنا من المعاينة اللاإحتمالية التي تليق بهكذا مواضيع.

3.6. دراسة ميدانية بعنوان ظاهرة العنوسة وتداعياتها[1]

من إعداد حياة غيات جامعة وهران 2محمد بن أحمد (الجزائر).

إعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظاهرة المدروسة.

حيث أجرت مجموعة من المقابلات مع 7 أشخاص طرحت عليهم بعض الاسئلة المتعلقة بالعنوسة و من خلال إجابتهم تم إنشاء الإستمارة. كان تاريخ إجراء الدراسة من جوان إلى سبتمبر 2008. أما الأداة فكانت إستمارة مؤلفة من 93 سؤال ومقسمة إلى 17 قسم كل جزء يحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص جانب معين من الموضوع. وقد أجريت الدراسة في ولايات مختلفة من الغرب الجزائري شملت الجامعة والشارع.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العنوسة أسبابها والعوامل المسببة في إنتشارها وآثارها وحلول المساهمة في التخفيف منها.

[1] حياة غيات، ظاهرة العنوسة وتداعياتها النفسية والاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، العدد27، 2016.

وقد تعذر علينا الحصول على مستوى الدراسات السابقة.

مدى الإستفادة من الدراسة

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لوصف ظاهرة العنوسة حيث أن أهداف هذه الدراسة ركزت على أسباب العنوسة وعوامل انتشارها وآثارها التي قمنا بذكر كل ما سبق في الإشكالية الخاصة بموضوعنا وتطرقنا لها.

4.6. دراسة العنوسة واللاأمن النفسي بجامعة تيسمسيلت[1]

المجلة 14 العدد 1 2023 العنوسة واللاأمن النفسي شعشوع عبد القادر جامعة إبن خلدون تيارت الجزائر هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مستوى اللاأمن النفسي لدى عينة من العوانس مقارنة بأقرانهن من المتزوجات وهذا في ضوء متغير السن تم إستعمال المنهج الوصفي التحليلي وتطبيق مقياس الشعور اللا أمن النفسي وثم إعتمد الباحث في دراسته على عينة من العوانس بلغ عددها 30 عانس وعينة ضابطة من المتزوجات عددها 30 إمرأة وتوصل الى النتائج المتمثلة في إنخفاض مستوى الشعور بالا أمن لدى العانس مقارنة بالمرأة المتزوجة كما أظهرت الدراسة وجود فروق دلالة إحصائية غالب العوانس لصالح الأكبر سنا.

مدى الاستفادة من الدراسة

إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وهذا المنهج إنتهجناه في دراستنا. وإستخدمنا أبعاد اللاأمن النفسي وهي: الشعور بالتقبل والحب من طرف الآخرين، الشعور باللاإنتماء للجماعة والخوف من المستقبل، حيث استخرجنا منها مؤشرات كأسئلة في المقابلة المعتمدة.

7.المقاربة السوسيولوجية للدراسة

إرتأت الطالبتان أن تقتحما هذا الموضوع من منظار اتجاه التفاعل الرمزي بصفته موضوعا تنبثق ظواهره من الذات كما يبدو لهما حيث تتشكل معاني في ذهن الفتاة العانس قد تؤدي بها إلى سلوك معين[2].

[1] شعشوع عبد القادر، العنوسة والامن النفسي، مجلة المعيار، المجلد 14، العدد 1، جامعة إبن خلدون، تيارت الجزائر،2023.

[2] محاضرات علم إجتماع، تاريخ الفكر التربوي مدخل إلى النظريات التربوية، ص: 5-9.

يرجع أصحاب هذه النظرية وجذورها إلى أفكار عالم الإجتماع الألماني ماكس فيبر الذي أكد على أن فهم العالم الإجتماعي يكون من خلال فهم إتجاهات الأفراد الذين نتفاعل معهم وأن فهم الظواهر الإجتماعية يكون من خلال تحليل الفعل الإجتماعي في المجتمع، ثم تولى تطويرها الكثير من علماء النفس الإجتماعي من أمثال جورج هربرت ميد.

ويشير مصطلح الرمز إلى الشيء الذي يشير إلى شيء آخر ويعبر عنه بالمعنى كالعلاقات والإشارات والقوانين المشتركة.

أما التفاعل الرمزي يشير إلى ذلك التفاعل الذي يأخذ مكانه من الناس من خلال الرموز ومعظم هذا التفاعل يحدث على أساس الإتصال القائم وجها لوجه لكنه يمكن حدوثه بأشكال أخرى كالإتصال الرمزي.

كما تعتبر في الإعلام من النظريات السلوكية الإجتماعية، حيث شرعت هذه النظرية بالتركيز على الوحدات الإجتماعية الصغرى مثل الأسرة وجماعة الأصدقاء، والسلوك الواقعي المنظور الذي يمارسه الأفراد في مختلف التشكيلات المحددة والمناسبات المألوفة.

كما تعرف على أنها عملية تفاعل إجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة وإتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة في تحقيق أهدافهم، ويتم إستخدامها في تفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه وتفاعله مع غيره من أعضاء مجتمعه وتلك التفاعلات التي تقوم على إستخدام الرموز وتتخذ أشكالا وصورا مختلفة.

ظهرت النظرية التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين على يد العالم الأمريكي جورج هربرت ميد، حيث برز إرتباط العادات اللغوية بسلوك الناس في علم الإجتماع كطريقة لتحليل كيف يكسب الناس تحديدات مشتركة لمعاني الأشياء بما في ذلك قواعد الحياة الإجتماعية وذلك بالتفاعل مع الآخرين عن طريقة اللغة، أو كما يميل علماء الإجتماع إلى القول بأنه من خلال التفاعل الرمزي.

تطورت النظرية التفاعلية الرمزية في الإعلام حيث ظهرت في أوائل القـــــرن العشرين، وهي مشتقة من الفلسفة الأمريكية البرجماتية، وبشكل خاص من أعمال المفكر جورج هربرت ميد والتي تشكل طريقته لتفسير التفاعلات الإعلامية.

ترجع الجذور الأولى لهذه النظرية إلى التوجهات الإجتماعية النفسية التي تبناها مجموعة من العلماء الأمريكيين، والأوربيين وخاصة علماء مدرسة شيكاغو الأولى، وجامعة هارفارد، التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر.

تمتد نظرية التفاعل الرمزي إلى أكثر من قرن من الزمن تقريبا، وهي التفاعل بين الفكر التي حملها المهاجرون الأوربيون إلى أمريكا، وبين البيئة الجديدة، وعلى هذا النظرية تبلورت في أمريكا على أثر إزدياد المشكلات الخاصة بالهجرة، والجريمة وجنوح الأحداث والطلاق والنزعات الأسرية.

ظهرت في ثلاثينيات القرن العشرين على يد جورج هربرت ميد بعد نشره كتاب العقل والذات والمجتمع، والذي يحمل أفكار ومبادئ التفاعلية الرمزية ويرى أن الفرد عند إنتهائه من عملية التفاعل يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز يكون محبب أو غير محبب وبناء على هذا الرمز يحدد طبيعة علاقته معه.

أما في واقع الظاهرة التي نحن بصدد دراستها فإننا نستطيع إسقاط المفاهيم والمبادئ العامة لهذا الإتجاه كما يلي:

- البايرة، وقتاش نفرحو بيك، عانس، تمثل رموزا ترسل بين النساء.
- تلك الرموز تنمي معاني سلبية في ذهن متأخرة الزواج.
- تلك المعاني سرعان ما تتشكل في صورة سلوكات غير سوية ومنحرفة.

ملاحظة هامة

حاولنا التطرق لموضوعات التخصص من الدائرة الأوسع، وهي دائرة الإنحراف. فليس بالضرورة أن تكون المشكلات الإجتماعية المدرجة في كل مراحل هذه الدراسة بجرائم ناتجة عن سلوكات مخالفة للقانون، بالسلوكات منحرفة، قد تكون مخالفة للقوانين وقد تكون مخالفة لمعايير المجتمع غير الرسمية.

الفصل الثاني

الوصم الإجتمـــــــاعي

محتويات الفصل

- أنماط الوصم.

الوصمة الجسمية/ العقلية والنفسية/ الحسية/العرقية/ اللغوية/ الجنائية

- الوصم وعلاقته بإنحراف العانس.
- نظرية الوصم.

رواد نظرية الوصم.

- خلاصة.

نتطرق في هذا الفصل إلى الوصم الإجتماعي ومدى تأثيره على المرأة العانس وخاصة الجزائرية وماهي أسباب إنحراف المرأة العانس داخل المجتمعات كما سنتطرق إلى ما إذا كان للوصم تأثير على إنحرافها.

1.أنماط الوصم

للوصم عدة أنماط تتمثل فيما يلي[1]:

1.1.الوصمة الجسمية

هو عجز الفرد عن توفير الرعاية الضرورية لنفسه بسبب ضعف في أداء الوظائف الجسمية والقصور في الكثير من المهارات الجسمية والحركية لما يصاب به من الأمراض والتشوهات الخلقية نتيجة لعوامل وراثية والتعرض لحوادث مما يجعل الفرد المصاب يعيش مرحلة من عدم الإستقرار أو التوازن النفسي والإجتماعي نتيجة عن إحساسه بأن الأصحاء لا يشعرون بألمه وينظرون إليه نظرة دونية.

2.1.الوصمة العقلية والنفسية

وهي مرتبطة بالضعف أو التخلف العقلي للفرد على نحو لا يساعد على التعلم المعتاد من ناحية ونقص القرارات اللازمة للتوافق في وسط ثقافي من ناحية أخرى نتيجة لعدم الإدراك والتصرف المناسب والمواقف المختلفة والتي تؤدي إلى عدم قدرته على مواجهة البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها وكذلك إنعدام الكفاءة الإجتماعية والمهنية وعدم القدرة على الإستقلالية في شؤون الحياة الإجتماعية دون رقابة وإشراف من الغير.

3.1.الوصمة الحسية

وهي فقدان الفرد للحواس من سمع وبصر ولمس والتي هي نقص في عدم قدرته على التواصل والتعلم الخاص إلا في حالة ما كانت هناك مساعدات إضافية لما يتناسب مع إحتياجاته التربوية وهذه الحالة تؤثر على علاقته الإجتماعية ويحس بالمرارة النفسية التي تلازمه في كل وقت.

[1] الوصم الإجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد الأربعون، 2021.

4.1.الوصمة العرقية

وهي المرتبطة بوجود إختلافات في السلالة والوطن العربي داخل المجتمع الواحد.

5.1.الوصمة اللغوية

هي المرتبطة بعيوب إستخدام اللغة والكلام فالكلام يكون غير سوي حينما ينحرف كثيرا عن كلام الآخرين بدرجة تلفت الانتباه ويعوق الإتصال ويسبب حالة الضيق للمتحدث والمستمع ويعد الإضطراب في الكلام مؤثرا لإضطرابات أخرى حيث تظهر على نفسية الموصوم وذلك لعجزه عن التعامل مع الآخر وإحساسه بالقصور الذي يعاني منه لتعرضه للكثير من الخجل الإجتماعي أثناء حديثه أو إعطاء وجهة نظره و ما ينتج عن ذلك من رد فعل يتسم بالسخرية والإستهزاء من جانب من يستمعون إليه.

6.1.الوصمة الجنائية

تتصل بالسلوك الإجرامي وتتواجد بردود فعلها في معظم المجتمعات الإنسانية وهي سمة تظل عالقة بالتاريخ الإجتماعي للمجرم.

2.الوصم وعلاقته بانحراف المتأخرة عن الزواج

هو اختصار لشخص معين في جملة أو كلمة ووصمه بها، وهو العملية الإجتماعية التي يتم من خلالها تمييز فرد أو مجموعة من الأفراد بطريقة سلبية واستبعادهم بسبب سمة أو خاصية يمتلكونها والتي تعتبر غير مقبولة إجتماعيا.

فالشخص الموصوم يواجه مشكلات متعددة إجتماعيا ونفسيا من طرف الآخرين تجعله يعيش في عزلة وإنطواء وهذا ما يسبب له إنهيار الأخلاق والثقة بالنفس فالوصم يؤثر على عقل الموصوم ومشاعره وسلوكه مما يجعله يتصرف على النحو الذي يتوقعه منه المجتمع الواصم ومن هنا يظهر السلوك الإنحرافي لديه ويكون قد تم التأثير على الموصوم ذهنيا وفكريا فيلجأ إلى الإنحرافات وغيرها وذلك بغية التعبير عن أحاسيسه فللوصم علاقة كبيرة في إنحراف الموصوم[1].

[1] علاء سليماني أحمد، دراسة ميدانية على نمط الوصم ونتائجه في مكة المكرمة، رسالة ماجستير، المكتبة المركزية.

3.نظرية الوصم

تتمثل نظرية الوصم في[1]:

إعطاء بعض الصفات إلى الأشخاص المحيطين وفي غالب يكون التوجه سلبي، طبقا لمجموعة من العوامل الرسمية الخارجية التي تسببها بعض العادات والتقاليد السليمة، وظاهرة الوصم جاءت من كلمة يونانية وفي الغالب يعزي الشخص المصاب بالإضطراب العقلي إلى رغبة كبيرة في العنف أو عدم القدرة على العمل بصورة جيدة.

الوصم الإجتماعي هو أحد أنواع الصلة بين الموقف القابل للبرمجة على المجتمع المخزي ونوعيته، ولكن الفرد لا يستطيع قيادة حياة كاملة في مجتمعه بسبب حرمانه من حقوق الإعتراف بالمجتمع وفرض العديد من القوالب النمطية، ينظر الوصم إلى بعض المفاهيم المخصصة لعلم الجريمة على أنها نتيجة فرض ما يسمى بصمة العار على يضعها المجرم الأشخاص الذين يرتكبون جرائم خطيرة في المجتمع، الأشخاص الذين يرتكبون فعل غير مشروع مرة واحدة في حياتهم يتم وصفهم بأنهم مجرمون ويصبح من الصعب التخلص من هذه الوصمة مما يؤدي إلى ظهور طبقة كبيرة من الأشخاص المعادين للمجتمع. والفكرة الرئيسية للصراعات هي للأساس الذي قامت عليه نظرية الوصم، وتقول هذه الفكرة أن هناك بعض الجهات التي تكون فاعلة في المجتمع والتي غالبا ما تتأقلم في المجتمع بصورة سيئة بسبب اختلافها مع المجتمع في وجهات النظر والمصالح، وفي ذات الوقت يصبح لدى الأقوياء فرصة كبيرة لكي يصيفوا مبادئهم ومعتقداتهم ويصبحون قادرين على التحكم في الحياة. يتعلق نجاح العديد من الخصائص السلبية وما يسمى الملصقات في الذين ينتهكون المعايير المقبولة وبمعنى أن الذين يؤيدون نظرية الوصم يهتمون بعملية معينة ما يجعل المنحدرين عنهم يوصمون بوصمة عار ويتم تسمية سلوكياتهم على أنها سلوكيات منحرفة عن المجتمع ويمكن إختصارها في أن إنحراف الفرد يعلق الملصق المناسب على المجتمع والناس هم يصفون السلوك المنحرف، وأضاف بيكر أن يتم تحديد الإنحراف في الواقع من خلال سلطة بعض الفئات الإجتماعية أو المشرعين، وقال قوانينهم،

[1] https://lakhasly.com

ولذلك فإن نظرية بيكر هي تفسير أنه يوجد هناك بعض الفئات في المجتمع تشكل إنحراف بسبب إتباعها المعايير التي تعتبر إنتهاك. كما أنها تقوم بفرض قواعدها على جزء محدد من السكان وهذا ما أطلق عليه إسم الغرباء، ولذلك يمكن القول أن تعريف الوصم عند بيكر أنه إنحراف وليس جنحة يرتكبها الفرد، كما أنه نتيجة تطريق المجتمع بعض المعايير والإجراءات على المنحرفين عن قوانينهم، ولذلك يمكن القول بأن إعتبار أن نظرية بيكر هي تفسير لتطور بعض المواقف المعينة ناحية بعض الأفراد.

1.3. رواد نظرية الوصم

نذكر رواد هذه النظرية فيما يلي[1]

أدوين ليمارت 1912_1966 كان له الفضل في تحديد الإتجاه الجديد ومن ثم استخدامه بوضوح تام لمفهوم الوصم في دراساته اللاحقة عن الجريمة والجنوح، وذلك حين كتب في إحدى مقالاته المنشورة عام 1948 والتي أتبعها بنشر كتاب تحت عنوان المرض الإجتماعي عام 1951 حيث تبع ليمارت عددا من علماء الجريمة والإجتماع في تحديد مختلف الأطر المتعلقة بهذه النظرية منهم بيكر، جوفمان، جارفينكل.

ويرى ليمارت أن علم الجريمة الوضعي وضع العربة قبل الحصان من خلال الإفتراض القائم على أن السلوك المنحرف يأتي أولا ثم يثير ذلك استجابات الضبط الإجتماعي وقد اشتهر بمفهومي الإنحراف الأولي والثانوي. فالإنحراف الأولي يعني السلوك العرضي أو الموقفي الذي يمكن تبريره من قبل الفاعل والذي يعود لعوامل مختلفة منها ما يكون شخصي متصل بما يحيط بالإنسان غير السوي من ظروف نفسية وعلاقات تؤثر على نفسية وتدفعه لأن يسلك طريقا منحرفا، وعوامل تتصل بالفرد وتعوق حركته وتوافقه النفسي بينه وبين عوامل التكيف الإجتماعي مما يؤدي إلى إنحرافه عن القيم والمعايير التي إرتضاها وفرضها المجتمع إضافة إلى ردود الفعل الإجتماعي والتي تؤدي إلى إلصاق صفة الوصم بالفرد المجرم، كما أن الإنحراف الأولي حسب ليمارت لا يمكن التنبؤ به ويظهر في صورة سلوك مرتبط بسبب أو أسباب كثيرة كإنتماء الشخص

[1] شايب فاطمة، بعيو سامية، مرجع سبق ذكره، ص: 29-32.

إلى جماعة أقلية ذات قيم ومعايير تخالف القيم والمعايير التي تميزها وتؤيدها الجماعة المسيطرة أما الإنحراف الثانوي فيكون عندما يبدأ الشخص بإستخدام السلوك المنحرف أو الدور المبني كوسيلة للدفاع أو الهجوم أو التكيف للمشاكل التي صنعها رد فعل إجتماعي له، وعليه فالإنحراف الثانوي لا يمكن إرجاعه إلى سبب واحد بل هو محصلة مجموعة من العمليات الديناميكية بين الشخص وانحرافه ورد الفعل الإجتماعي إلى هذا الإنحراف.

أما فرانك تاننبام 1969_1893 فقام بطرح أفكار والمناداة بما حول نظرية الوصم ومنها إعتقد أن المجرمين غير مختلفين أساسا عن غير المجرمين وأن هناك تهويل _غلو ومبالغة_ للشر، وأن أفعال وسلوكات بعض الناس يتم التركيز عليها ولفت الأنظار إليها بينما يتم تجاهل سلوكات آخرين فالإنحراف هو صراع بين الجماعة والمجتمع بشكل عام ولتوضيح أفكاره أكثر يقول تاننبام أن هناك تغير جذري من تعريف فعل معين على أنه شر إلى تعريف الشخص نفسه على أنه كذلك، وبالتالي فإن جميع أفعاله تصبح مريبة ومشكوك فيها. أي أنه هناك إختلاف بين الأفراد والجماعات في تفسير الإنحراف فما يعتبر إنحرافا أو سلوكا شادا في مجتمع معين أو لدى شخص ما قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر وبيئة أخرى. ومن وجهة نظر المجتمع فالفرد عادة ما يقوم بأشياء معينة يصبح شخصا سيئا وغير مرغوب، ومن وجهة نظر الشخص سوف يحدث التغير نفسه، فاليافع المنحرف يصبح شريرا لأنه يعتقد بأنه صالح وعليه فحسب تعبير هذا العالم الأفعال ليست في كونها جيدة أو سيئة فهنالك تفاوت كبير ودرجات متباينة ولكن المهم هو الوصم الذي يقوم المجتمع بلصقه بالشخص المرتكب واقعيا أو إفتراضيا بشخص ما نتيجة قيامه بالسلوك المنحرف، وهنا يعرف الوصم الشخص بأنه سارق مثلا أو قاتل أي أنه منحرف ومجرم وهذا الوصف سوف يغير نظرة الشخص لذاته ونظرة الآخرين له. فالآخرون يتعاملون مع معنى الوصم (السارق) وليس مع الشخص بحد ذاته وبالتالي فإن هذه العمليات الوصم للأفراد كمنحرفين ومجرمين تساعد في خلق الجريمة والإنحراف.

ولوحظ وجود هذا التوجه الفكري عند جورج هربرت ميد 1863–1931 الذي حدد نظرية الوصمة الجنائية وذلك من خلال التركيز على حجم العقوبات الصارمة المرتبطة بالمتابعة والمقاضاة مسألة تتعارض مع إعادة تكييف المنحرف، كما أن الإجراءات العدوانية التي تتخذ نحو

مخالفي القانون تؤدي إلى تدمير عملية الإتصال بينهم وبين المجتمع مما يخلق روح العداوة عند المنحرف .فالغلو والتشدد في الردع تجاه المنحرف عند إرتكابه لأول مرة إنحراف ما والعمل على تشويه صورته وغرس فيه فكرة الدونية وملاحقته دوما تكون لها إنعكاسات سلبية بدل من أن تكون إصلاحية أو علاجية وهذا ما يجعل الإندماج من جديد بالنسبة للمنحرف أمرا مستحيلا. كما أن نظام العقوبات الصارم تجاه المنحرفين هو نظام فاشل تماما وفشله هذا لا يقتصر على ردع الإنحراف فقط وإنما يمتد إلى مظهر آخر هو أنه يعمل بإستمرار على الإحتفاظ بطبقة إجرامية وذلك لأن المبالغة في تطبيق الجزاءات وعدم الإتساق في تنفيذها يثير الحقد والعداوة عند المجرم، كما تؤكد هذه الفكرة على أن الإتجاه العدائي من جانب المجتمع يؤدي إلى مزيد من الجرائم وعدم الإتساق في فرض العقوبات هو أهم ما يعرض الشباب لمسالك إجرامية أو أداء لإحتراف الجرائم وخاصة عند إحساسهم المتصاعد بالظلم. إذ أنه مهما كانت فداحة الذنب الذي يرتكبه شخص ما فربما تكون هناك درجات من الإجرام لم يصل إليها بعد ولكن إذا شعر شعورا حقيقيا وعميقا بأن المجتمع يتصرف نحوه بطريقة طاغية وعنيفة فإن النتيجة الطبيعية لهذا الإحساس هي اغترابه عن المجتمع والنظر إلى زملائه من المجرمين بإعتبارهم الأشخاص الذين يعاملونه بإحترام ورفق، ولذلك فقد يترك السجين السجن وهو عدو للمجتمع يتميز بأنه أكثر ميلا من ذي قبل إلى مواصلة الإنحراف الإجرامي.

من أكثر علماء نظرية الوصم شهرة هوارد بيكر 1928–2012 وقد تبلورت نظرية الوصم وإتضحت صورتها النهائية من خلال كتابه المعروف عام 1963 الخارجون عن القانون (الهامشيون) أو الغرباء عن المجتمع، ويرى بيكر أن الإنحراف دائما يلصق كوصمة للأفعال والأشخاص عن طريق جمهور المجتمع ويرى أن الإنحراف ليس الفعل الذي يرتكبه الشخص وإنما التبعات التي يطبقها الآخرون من معايير وقواعد على مرتكبي هذا الفعل، فالمنحرف هو من طبقت عليه التسمية(وصم) بنجاح كامل بينما السلوك المنحرف هو السلوك الذي ينعته به الناس. إن عملية وصم الفرد بالإنحراف وفقا لبيكر لا تحتاج إلى أكثر من قيام الفرد بارتكاب جرم واحد فقط حتى يوصم الفرد ويبقى ينظر له على أنه منحرف ويتعامل معه على هذا الأساس والفرد الذي يتعرض للوصم يصبح مقطوعا ومنعزلا عن المشاركة مع الجماعات السوية على

الرغم من أن سلوكه الإنحرافي لا يسبب العزلة ولو لم يعلم أفراد المجتمع السوي شيئا عن وضعه الإنحرافي ولو لم يحدث ردة فعل من قبل المجتمع على ذلك السلوك. ويضرب بيكر مثالا على ذلك بالشاذين جنسيا أو مدمني الأفيون والمخدرات حيث أن اتسام سلوك الفرد بذلك لا يؤثر على عمله الوظيفي، ولكن معرفة المحيطين به في المؤسسة التي يعمل بها بسلوكه المنحرف يجعل الأمر صعبا لأن يستمر في تلك المؤسسة مما يضطره إلى ترك العمل لشعوره بالوصم، وطالما أنه أصبح يستحيل عليه الحصول على عمل محترم في مكان محترم فإن دائرة السلوك الإنحرافي لديه تتوسع لتشمل العديد من الأنشطة الإجرامية الأخرى كالسرقة والقتل.

خلاصة

ويمكن أن تكون عواقب الوصم خطيرة ومدمرة، حيث يصاحب الوصمة عدم فهم الآخرين لحالة الشخص الموصوم، وهذا الأمر يكون مؤلمًا له، لكن الوصمة تحمل أيضا عواقب أكثر خطورة بما في ذلك تأجيج الخوف والغضب والتعصب الموجه ضد الآخرين، والأشخاص الذين يتعرضون لوصمة العار هم أكثر عرضة للتجربة.

الفصل الثالث

واقع التأخر عن الزواج

محتويات الفصل

- إتجاهات نظرية حول التأخر عن الزواج.

الإتجاه الثقافي/ الإتجاه الديني/ نظرية التجانس/ نظرية الإحباط.

- أنواع التأخر عن الزواج.

التأخر عن الزواج الإختياري/ التأخر عن الزواج الحتمي.

- أسباب التأخر عن الزواج.

عادات وتقاليد/ إشتراط القبيلة وجعلها عائقا أمام الشباب/ إلتزام الترتيب بين الفتيات في الزواج/ الآباء والأمهات/ الفتيات/ أسباب إجتماعية وقدرية.

- التأخر عن الزواج وعلاقته بالإنحراف.
- آثار التأخر عن الزواج.

نفسية/ إجتماعية/ أخلاقية.

- أليات مواجهة ظاهرة تأخر الزواج.

تخفيض المهور/ تجاوز الشروط الشكلية/ عدم جعل الدراسة عائق/ تنظيم الأعراس الجماعية/ إنشاء مكاتب وجمعيات للزواج/ جسر بين ولي المرأة والرجل/ فتح المجال أمام خطبة الرجال.

- خلاصة.

يعد الزواج ظاهرة إجتماعية وركيزة أساسية تبنى عليها الأسرة في مختلف المجتمعات كما أنه ضرورة بيولوجية، إجتماعية ونفسية يسعى الفرد لتحقيقها لذلك شرعه الله لبلوغ هذه المقاصر السامية فهو يمنع الإنحرافات والشذوذ.

وقد تفشت ظاهرة العنوسة في الآونة الأخيرة بكثرة في مجتمعاتنا العربية، وخاصة في الجزائر والتي أصبحت مشكلة تطرح نفسها بشدة في المجال الإجتماعي والنفسي مما أدى إلى آثار سلبية على المرأة العانس والمجتمع على حد سواء ولإبراز خطورة هذه الظاهرة نتطرق في هذا الفصل إلى العناصر ذات أهمية للعنوسة وأسبابها.

1. إتجاهات نظرية حول التأخر عن الزواج

حيث تتميز الدراسات الإجتماعية بالنظرة الكلية للمجتمع على أنه كل مركب لا يمكن تجزئته إلى اجزاء إلا لقصد التبسيط والدراسة، وعليه هناك ثلاثة إتجاهات رئيسية لتفسير ظاهرة التأخر عن الزواج[1].

1.1.الإتجاه الثقافي

حيث يوجد في المجتمع إتجاهان متضادان إتجاه تقليدي يقاوم التغير ويطالب بالمحافظة والتمسك بالتقاليد القديمة، وإتجاه حديث يدعو للتغيير والتحول المستمر إستجابة لظروف الحياة المستجدة، فوجود هذين الإتجاهين المتضادين في كل مجتمع يظهر واضحا الصراع الثقافي بين هذه الإتجاهات فالفرد في المجتمع القديم يتسم بالبساطة والعلاقة المباشرة مع عائلته وأقاربه وهو لا يحب إقامة علاقات واسعة للإكتفاء الذاتي الذي تحققه له عائلته وعشيرته حيث تشبع أغلب حاجاته المادية الإجتماعية بشكل عام.

هذا ولم يكن الفرد يجد إختلافا أو يحس بينهم بفارق في المظهر أو في المهنة أو العادات التي يقومون بأدائها أو النظرة إلى الحياة وما تقوم عليه من قيم، فقد كان دائما في حالة من التوازن النفسي وفي حاجة مشبعة إلى ميوله، وإذا صادفته الحيرة في أمر وجد التفسير المريح من كبار السن أو علماء الدين، وكانت آماله تنبعث ممن حوله وتهدف إليهم.

[1] موسم عطاوي، مصطفى بن رامي، العنوسة والمجتمع، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، مجلد7، العدد3، 2020، ص: 985-962.

أما أصحاب الإتجاه الحديث فهو يدعو إلى التغيير والتحول المستمر إستجابة لظروف الحياة والتأثر بثقافات فرعية أخرى ،كما نرى أن أصحاب الإتجاه الحديث تتبلور لديهم أفكار عديدة يقصدون منها تغيير بعض الأوضاع السائدة في المجتمع تماشيا مع متطلبات الحياة الجديدة مما جعل الأفراد في هذا الإتجاه يميلون إلى إختيار شريكة الحياة التي تتوافر فيها المتطلبات الأساسية كالتشابه في الخصائص الإجتماعية والثقافية والتعليمية والإقتصادية وسمات الجمال والسن لقيام أسرة تتماشى مع متغيرات العصر الحديث وسعيا للحصول إلى التوافق الزواجي.

2.1.الإتجاه الديني

حيث عني الإسلام بتكوين الأسرة المسلمة تكوينا سليما، وإعتبر الزواج الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة وإنجاب الأولاد وهذه الفطرة هي التي فطر الناس عليها، وأن الحياة لا تستقيم إلا بالزواج الدائم وينظر الإسلام للزواج على أنه ليس وسيلة للجمع بين الذكر والأنثى وإلى سبيل إشباع الغرائز والأهواء، بل يحقق الزواج السكينة والمودة والإطمئنان الروحي، قال الله تعالى :" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنو إليها وجعل بينكم مودة ورحمة."ومنه أيضا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم وضع الحلول المناسبة للإستفادة من طاقات الشباب فوجههم إلى الزواج، ومن لم يستطع يوجهه إلى ما يحفظ أخلاقه وطاقاته فأمره بالصوم لأنه يحفظ التوازن داخل المجتمع، هذا وقد ركز الإسلام على رابطة الزواج وعظمها وأعلى من شأنها وأهميتها.

3.1.نظرية التجانس

إن نظرية التجانس تخص نظريات إختيار الزواج تقوم على[1]:

الإختيار لشريك الحياة أو الزواج يكون حسب ما يناسبه في العديد من العوامل الإجتماعية الإقتصادية، الدينية، الثقافية والنفسية كالجنس واللون والمستوى التعليمي والاقتصادي، فالناس عادة يتزوجون من يقاربهم سنا كما يميلون إلى الزواج بمن هم في المستوى التعليمي نفسه

[1] محمد مرسي، تأخر زواج الفتيات، العوامل الإجتماعية الإقتصادية، جامعة نايف، العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 2009، ص: 140.

والمستوى الإقتصادي والإجتماعي نفسه، وربما يكون شرط التجانس سببا في عنوسة الكثيرات كما يمكن الحديث عن نظرية التجانس في علم الإجتماع بشكل أوسع. ففي علم الإجتماع تعتبر نظرية التجانس إحدى النظريات الإجتماعية الهامة التي تستخدم لفهم وتحليل المجتمعات والثقافات.

وتركز نظرية التجانس في علم الإجتماع على الفكرة بأن المجتمعات والثقافات يجب أن تكون متجانسة ومتكاملة، وأن الأفراد في هذه المجتمعات يجب أن يتقبلوا ويتبنوا القيم والتقاليد المشتركة. وتقوم النظرية على فرضية وجود ثقافة واحدة مشتركة بين أفراد المجتمع، وأن هذه الثقافة يجب أن تكون موحدة ومتجانسة.

وتستخدم نظرية التجانس في علم الإجتماع لفهم العلاقات الإجتماعية والثقافية في المجتمعات ولتحليل العوامل التي تؤثر على التكامل في المجتمعات. ولكن تعتبر هذه النظرية مثار جدل في علم الإجتماع، حيث يرى البعض أنها تجاهل الإختلافات الثقافية والإجتماعية بين الأفراد في المجتمع.

4.1.نظرية الإحباط

لم تكن هذه النظرية مدرجة ضمن دراستنا في بداية الأمر، ولكن بعد تطور مجرياتها تبين أن الإحباط النفسي متغير مهم، وظاهرة نفسية ترتبط بواقع المتأخرات عن الزواج.

نظرية الإحباط هي نظرية نفسية تطورت عن طريق الدكتور سايمون اسنك في عام 1956، تقترح هذه النظرية أن الإحباط هو الشعور الأساسي الذي يحدث عندما يواجه الفرد عقبة أو مواقف تحول دون تحقيق أهدافه ورغباته، تقول نظرية الإحباط أن الإحباط ينشأ عندما يكون هناك تواجه بين الأهداف المتوقعة والواقع المتعارض به عندما يشعر الفرد بعدم القدرة على تحقيق أهدافه أو رغباته ينشأ لديه شعور الإحباط والذي يمكن أن يؤدي إلى تدهور المزاج والرضا الذاتي، وعندما يتعرض الشخص للإحباط يتكون لديه نوع من التوتر العاطفي السلبي الذي يجعله يشعر بالاختناق والاستعداد للتصرف بشكل عدواني.

ومن الطبيعي أن يواجه البعض صعوبات نفسية أو شعور بالإحباط أو الوحدة بسبب العنوسة حيث قد يشعرن بعدم الرضا عن حياتهن العاطفية أو يعانون من الضغوط الاجتماعية

المتعلقة بالزواج والشراكة، ولكن لا يمكن تعميم هذه الأحاسيس على جميع العازبين، فالتجارب الشخصية تختلف بين الأفراد.[1]

2.أنواع التأخر عن الزواج

تمتاز العنوسة بعدة أنواع نذكر منها ما يلي[2]:

1.2.التأخر عن الزواج الإختياري

واللافت للإنتباه في هذا المجال، ظهور حالات متعددة من "التأخر عن الزواج الإختياري" التي تتوسع رقعتها يوما عن يوم، وتتغذى هذه الحالة من الاستقلالية التي إكتسبتها الفتاة الموظفة سواء إزاء أسرتها أو قدرتها المادية واحدة من هذه الحالات تختصرها أستاذة في الرباط بقولها: "أنا عانس لأنني لم أعثر بعد على شريك حياتي، أما الزوج بمفهومه السلطوي، فهو موجود بكثرة، لكنني أبحث عن شريك حياة يقدر إهتماماتي ويفهمني، وهذا لم أعثر عليه بعد". وقالت أخرى" أنا أعيش وحيدة، خير من العيش مع زوج سيئ". ويعتبر محللون أن هذا ما هو إلا نتيجة للتحولات الإجتماعية الناجمة عن التأثر الغربي، وضعف الوازع الديني، وهو ما يجعل علاقة الجنسين ممكنة خارج شرعية مؤسسة الزوجية، دون إلتزامات ولا مسؤولية، ولو أن هذا الرأي "الموضة" تتنكر له العصريات "المستغربات" بعد أن يتقدمن في السن إذ لا يصح إلا الصحيح.

2.2.التأخر عن الزواج الحتمي

وهي عدم الزواج نتيجة لظروف مفروضة مثل الفتاة التي تأخرت في السن ولم يتقدم لها أحد أو عدم توفر الظروف اللازمة سواء المادية، الإجتماعية أو الشخصية.

العنوسة أرقام ونتائج في مختلف الدول العربية: أصبحت العنوسة شبحا يهدد الأسرة العربية حيث أشارت دراسة حديثة إلى أن ثلث عدد الفتيات في الدول العربية بلغن سن الثلاثين دون زواج، ففي السعودية أكدت إحصائية صادرة عن وزارة التخطيط، أن ظاهرة العنوسة إمتدت لتشمل حوالي ثلث عدد الفتيات السعوديات اللائي في سن الزواج وقد ذكرت الدراسة أن عدد الفتيات

[1] محمد مرسي، مرجع سبق ذكره.

[2] طراشي فايزة، مزاري نعيمة، ظاهرة العنوسة وعلاقتها بانحراف الفتاة العانس في المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر في سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي، 2015، ص: 37-38.

اللواتي بلغن سن الزواج ولم يتزوجن بلغ 1.529.418 فتاة. ففي الجزائر كشفت الأرقام الرسمية التي أعلنها الديوان الجزائري للإحصاء أن أكثر من51 بالمائة من نساء الجزائر الذين بلغوا سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة، وأن هناك أربعة ملايين فتاة لم يتزوجن رغم تجاوزهن الرابعة والثلاثين عاما، موضحا أن عدد العازبات بالجزائر تخطى 18 مليونا من عدد السكان البالغ 30 مليون نسمة، وأن نسبة المطلقات بلغت 36.9% ووفقا لدراسة مشتركة بين خبراء من منظمة التنمية التابعة للأمم المتحدة وباحثين جزائريين فإن نسبة تفشي العنوسة بين فتيات الجزائر وصلت إلى 31.3% نتيجة الأوضاع الإقتصادية السيئة التي تعاني منها الجزائر جراء الإضطرابات الأمنية التي بدأت شرارتها عام 1991 ونتج عنها إرتفاع معدلات البطالة وهجرة الكثير من الجزائريين إلى أوروبا بحثا عن عمل، فمع بداية التسعينات كان عدد العوانس في حدود 6 ملاين عانس، ليصل الرقم مع حلول العام الجديد إلى نحو 11 مليون بمعدل 200 ألف عانس سنويا، الكارثة أحالت نحو مليوني من النساء على التأخر عن الزواج دائمة. وأوضحت إحصائيات الديوان الجزائري أنه رغم إرتفاع معدلات الإقبال على الزواج عام 2000 بنسبة تسعة بالمائة مقارنة بالعام السابق، إلا أن هذه الزيادة ضئيلة عند مقارنتها بعدد الشباب الذين بلغوا سن الزواج، وبخاصة أن هؤلاء الشباب يمثلون نحو 60 بالمائة من السكان.

3.أسباب التأخر عن الزواج

تعدد الأسباب، وتختلف العوامل التي أدت وما تزال إلى إنتشار هذه الظاهرة وتفشيها، ومن الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة إجمالا[1]:

1.3.العادات والتقاليد

فلكل مجتمع عاداته وتقاليده السائدة فيه، وهذه العادات والتقاليد منها الصالح النافع، ومنها الطالح الضار، ومن العادات الخاطئة، والتقاليد السيئة التي ساهمت في تفشي هذه الظاهرة وإزديادها.

[1] طراشي فايزة، مزاري نعيمة، مرجع سبق ذكره، ص:45-47.

2.3.إشتراط القبيلة وجعلها عائقا أمام الشباب

فبعض الناس يشترطون في الرجل الذي يرغب في الزواج منهم أن يكون من قبيلة فلان ويشددون في هذا الأمر دون مراعاة لإيمانه وورعه وأخلاقه، وهو ما أدى إلى كثرة الفتيات وإزدياد العوانس.

3.3.إلتزام الترتيب بين الفتيات في الزواج

فبعض الأسر لديهم طقوس معينة في تزويج بناتهم، فتجدهم لا يزوجون البنت الصغرى قبل الكبرى مهما كانت الظروف. ففي أحيان كثيرة نجد أن بعض الفتيات يتقدم لهن أكثر من خاطب في أوقات متفرقة، فيردون بحجة أن الفتاة الكبرى لم تتزوج بعد. وهكذا يستمر هذا المسلسل حتى يصل الفتيات في البيت جميعا إلى مرحلة العنوسة.

4.3.الآباء والأمهات

ويتجلى هذا السبب من خلال الآتي:

- جشع بعض الآباء: فمن الآباء من يصد الخطاب عن إبنته لأنها موظفة ولها دخلا شهريا، ومنهم من إذا رأى في إبنته جانبا من الجمال والأدب، يرفض الخطاب على أمل أن يتقدم لها أصحاب جاه أو ثروة، فيساومه عليها، وهذا الصنف وإن كان قليلا في المجتمع إلا أنه موجود، ولا يسعنا تجاهل كونه سببا وراء إنتشار هذه الظاهرة.
- الشروط التعجيزية التي يفرضها والدا الفتاة على الزوج وهو ما يدفعه إلى العدول عن الزواج بابنتهما.
- سوء سمعتهما: كأن تكون سيرتهما جميعا، أو أحدهما غير حسنة.
- كثرة المشاكل بينهما: فتنشأ الفتاة ولديها عقدة عن الزواج، فترفض الإقدام عليه خوفا من الوقوع في المشاكل ذاتها.

5.3.الفتيات

فلا يمكن لإنسان منصف أن يعفيهن من دورهن في إنتشار هذه الظاهرة، وذلك من خلال الأمور الآتية:

- تعذرهن بإكمال الدراسة: فبعض الفتيات يرفضن الزواج بحجة إتمام الدراسة، فيمضي بهن قطار العمر، ويتقدم بهن السن، فلا يشعرن إلا حين يقف بهن في محطة العنوسة.
- رفض بعضهن للخاطب إذا كان متزوجا بزوجة أخرى.
- غرور بعضهن وإعتقادهن أن فارس أحلامهن لم يولد بعد، وأنه لا أحد يستحق جمالهن.
- حرص بعضهن على الوظيفة، حتى أن بعضهن يشترطن على الخاطب أن لا يمنعهن من العمل.
- إختيار بعضهن للعنوسة إختيارا، وذلك من خلال بحثهن عما يسمونه الحرية الزائفة والتحلل من القيود، والتهرب من الإلتزامات.
- سوء سمعة بعضهن: بتركهن الحجاب، وغشيانهن للأماكن المختلطة والمشبوهة.
- إنسياق بعضهن وراء التيارات الفكرية المنحرفة التي تنادي –زورا وبهتانا –بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل.

6.3.أسباب إجتماعية وقدرية

فمن أهم الأسباب الإجتماعية:

- أزمة المساكن: بإرتفاع أسعار وأجور العقارات ففي بعض البلدان والمجتمعات يعد البحث عن المسكن الملائم ليكون عش الزوجية من المهمات الصعبة، ومن الأمور التي تثقل كاهل الشباب الذين يرغبون في الزواج، وبخاصة إذا كانوا من ذوي الدخل المحدود، الذين لا يفي دخلهم بمتطلبات تأسيس بيت، والإنفاق على أسرة في مجتمع يهتم بالشكليات والمظاهر.
- ضيق فرص العمل: فإرتفاع نسبة البطالة بين السكان القادرين على العمل من أبرز الأسباب الكامنة وراء عزوف كثير من الشباب عن الزواج، وخاصة في الدول الفقيرة والنامية.

وأما الأسباب القدرية، فمنها:

- الحروب المدمرة: التي يذهب ضحيتَها الآلاف من الشباب، فتزيد نسبة الإناث إلى الذكور.
- كثرة المواليد من الفتيات، كما يشهد بذلك الواقع.

- وسائل الإعلام: وذلك من خلال الأمور الآتية:
- الدعوة لمساواة المرأة بالرجل.

- محاربة التعدد، وتجريمه.
- محاربة الزواج المبكر.
- نشر الصور الإباحية، والأفلام الخليعة.
- تشجيع الصداقة بين الجنسين، والحب الوهمي بين الشباب والفتيات.

4. التأخر عن الزواج وعلاقته بالإنحراف

تعتبر العنوسة ظاهرة إجتماعية يقصد ربها مكوث الفتاة في بيت أهلها عن بلوغها سن الزواج مقارنة بالسن السائد في المجتمع الذي تعيش فيه حيث فرضت نفسها بقوة في واقعنا العربي فخلقت هذه الظاهرة آثار وإنعكاسات على الفتاة العانس وذلك راجع إلى عدة أسباب من بينها غلاء المهور، مواصلة التعليم، الخوف من الزواج وتحمل المسؤولية كلها عوامل ساعدت في إنتشار هذه الظاهرة فالأحداث الضاغطة التي تعيشها العانس في هذه المرحلة العمرية ترفع من معدل احباطها والذي يبدو في إضطرابات نفسية والتي تؤدي بدورها إلى إضطرابات سلوكية إنحرافية تتمثل في ممارسة علاقات لا أخلاقية كالمصاحبة والمصادقة وتظهر هذه الإنحرافات من خلال التقبيل والخرجات الليلية[1].

5.آثار التأخر عن الزواج

وتتجلى آثار التأخر عن الزواج في[2]:

خطورتها بالنسبة للفتاة والشاب بحيث تصاب الفتاة المتأخرة عن الزواج بالعديد من الآلام النفسية فتشعر بالحزن والإكتئاب، والنفور من الناس خشية السخرية والتلميح الجارح وهذا قد يترتب عليه العديد من الآلام العضوية. والأخطر أن الفتاة قد تنحرف عن الطريق السوي إلتماسا للسكن والعاطفة.

والمشكلة التي لا يدركها العازف عن الزواج أنه سيتعرض لا محالة للوقوع في الرذيلة الأمر الذي يؤدي بصاحبه إلى الإصابة بالتوتر النفسي والقلق الدائم وضعف الذاكرة وعدم المبالاة

[1] طراشي فايزة، مزاري نعيمة، **مرجع سبق ذكره**، ص:63.

[2] **المرجع نفسه**، ص: 41-44.

ناهيك عن الأمراض العضوية الكثيرة التي تصيب هذا النوع من الشباب أما الزواج فيؤدي بالإنسان إلى السمو الأخلاقي والسلوكي في علاقته بالجنس الآخر.

وربما كان من الضروري هنا أن نشير إلى أن الإنحلال الخلقي والزواج العرفي ليس الطريق الحتمي لهروب الفتاة العانس من دوامات القلق والخوف والإكتئاب، فمن البديهي أن ذلك يرتبط في نهاية المطاف بمدى تدينها وبثقافتها وتعليمها، بالإضافة إلى طبيعة شخصيتها بالقطع، فإذا كانت الفتاة ذات شخصية ضعيفة فإن الانحلال والزواج العرفي يكونان أقصر وأسهل الطرق التي ترتمي الفتاة في أحضانها وتسلم لها قيادها. أما إذا كانت الفتاة تتمتع بشخصية قوية فإنها تنأى بنفسها عن ذلك، ولكنها في الوقت نفسه قد تضطر رغبة في التخلص من شبح العنوسة إلى القبول بأي زوج يتقدم إليها، حتى لو كان إختيارها إختيارا غير متكافئ.

وللعنوسة آثارا نفسية سيئة على كل أسرة فيها عانس، حيث يشعر أفرادها بالهم والغم، بل الخزي والعار في بعض المجتمعات، حيث الخوف من نظرات الناس وتفسيرها بغير معناها وإعتبارها نوعا من الإتهام لهم ولبناتهم، مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع. ومشكلة التأخر عن الزواج وما يصاحبها من تغيرات وسلوكيات تطرأ على بعض العوانس تحولت إلى ظاهرة تزداد مع مرور الوقت مسببة مجموعة من الآثار السلبية على المجتمع ككل. إذا لم تحسن الفتاة التعامل مع وضع التأخر عن الزواج فإن الانتظار الطويل قد يعرض بعضهن إلى مجموعة من الآثار السلبية تختلف في حدتها من فتاة إلى أخرى.

1.5.آثار نفسية

- الشعور بالإحباط والحرمان: جعل الله تعالى فطرة المرأة تميل إلى الالتقاء والأنس بشريك حياتها أسوة ببنات جنسها، وعدم ممارسة هذا الحق وحرمانها منه يؤدي إلى إصابتها بالإحباط وخيبة الأمل.
- العدوانية: تلقي العانس باللائمة على رجال المجتمع الذين أعرضوا عنها، وتشعر بالغيرة من بنات جنسها المتزوجات، ولهذا تنظر للمجتمع نظرة حسد وحقد وكراهية تعبر عنها في سلوك عصبي وعدواني تجاه أفراده.

- العزلة والانطوائية: ملاحقة الأنظار للفتاة المتأخرة عن الزواج، ومجاملتها بتمني زواجها وكثرة ترديد ذلك على مسامعها (دون أمل)، تدفعها إلى الهرب من مواجهة الناس، وتفضيل العزلة أو مصاحبة من هم في مثل وضعها على المشاركة العامة في المجتمع.

- حرمان الإشباع الفطري: أي العجز عن تلبية حاجات ونداء الفطرة، فمشاعر الأمومة والحب الزوجي والجنس من صميم فطرة كل فتاة، فيها الرحمة والسكن والمودة والمتعة والسعادة، وعدم الزواج يحرم العانس من جميع الآثار الصحية للحياة الجنسية الشرعية والمتعة المباحة.

- فقدان التوازن النفسي: حيث تصاب الفتاة بنوع من عدم التوازن في شخصيتها ويظهر ذلك في سلوكها المتناقض في تعاملها مع الآخرين، وحتى لو تزوجت في وقت متأخر فإنها تستمر في مشاعر الضيق والتبرم من المجتمع، بما في ذلك الزوج والذي يجب، حسب إعتقادها، ألا يشعر أو يشعرها أبدا بالفضل والمنة عليها لأنه تزوجها.

2.5.آثار إجتماعية

- التسرع في الزواج: وذلك للخلاص من شبح العنوسة بغض النظر عن التكافؤ أو مناسبة الزوج بل قد تقبل بعض العوانس بعرض الزواج العرفي أو الزواج منقوص الحقوق مثل (زواج المسيار).

3.5.آثار أخلاقية

- الإنحراف الأخلاقي: قد تندفع المتأخرة عن الزواج في حالة غياب الوازع الديني إلي تلبية حاجتها الغريزية وإشباع رغباتها الجنسية بإقامة علاقات منحرفة مع الرجال، دون تفريق بين عازب أو متزوج.

- التآمر والكيد مشاعر الحقد والحسد قد تدفع العانس إلى تدبير المقالب والمآمرات علاوة على ذلك فان هناك تداعيات إجتماعية ونفسية التأخر عن الزواج ومنها التسرع في الزواج وذلك للخلاص من شبح العنوسة بغض النظر عن التكافؤ بها بل قد تقبل بعض العوانس بعرض الزواج العرفي أو غيره هذا علاوة على الإنحراف الأخلاقي والتآمر والكيد والحسد وإصطياد الشباب بشتى السبل للزواج منهم وإتباع السلوك الإجرامي ومنها تناول المسكرات والمخدرات مع التوتر العصبي الدائم والأمراض الجنسية وقلة النسل والتفكك الأسري وضعف

الروابط الإجتماعية لغياب المظاهرة والنسب والطلاق نتيجة إندفاع العانس إلى الزواج غير المتكافئ والخلاص من واقعها ، وأخيرا يمكن القول بأن تزايد معدلات العنوسة والعزوبية في المجتمع الجزائري.

6.آليات مواجهة ظاهرة التأخر عن الزواج

من هنا أصبح لزاما التفكير في إيجاد حلول سريعة لهذه الظاهرة، حيث يقترح خبراء الأسرة وعلماء الدين ما يلي[1]:

- تثقيف المجتمع حيث يجب معاملة جميع أفراد المجتمع باحترام وكرامة، وتقديم الدعم والتشجيع لمن يبدون استعدادا لذلك.
- يجب نقل الحقائق للمجتمع بالنسبة لبعض الأمور التي تسبب عزلة للشخص الموصوم مثل المرض العقلي ومرض نقص المناعة، حيث أن مثل تلك الأمراض يمكن التعايش مع أصحابها وليس كما يعتقد البعض يجب عزلهم.
- يجب أن يشمل الجميع في المجتمع فأي شخص ليس خارج على القانون لا يجب أن يحرم من المشاركة في الحياة العامة، والتمتع بالمرافق العامة.
- بالنسبة للشخص الموصوم، فقد يحتاج إلى محاولة زيادة ثقته بنفسه، وخاصة من أصحاب الأمراض النفسية أو العقلية.
- قد يحتاج الشخص لبعض المساعدة الطبية أو النفسية للتغلب على تأثيرات هذا الوصم كما يجب أن يتعلم أن يختار كلماته مع الآخرين بعناية، لأن الطريقة التي نتحدث بها تؤثر على مواقف الآخرين.

1.6. تخفيض المهور

لطالما كانت المهور الكبيرة سببا في عزوف الشباب عن الزواج، خاصة في ظل إرتفاع معدلات البطالة وتراجع دخل الأفراد، فكيف ننتظر من الشباب أن يقبل على الزواج وهو يعلم

[1] عبدو قايد أحمد الذريبي، ظاهرة العنوسة الأسباب والعلاج، العدد 290، 2011.

أنه عليه أن يوفر نحو 100 مليون؟ ولذلك وجب تخفيض المهور أو تسقيفها وعدم المغالاة في الطلبات التي تخص العروس حتى يتشجع الرجال على الإرتباط.

2.6. تجاوز الشروط الشكلية

تمضي الكثير من الفتيات سنوات طويلة في إنتظار فارس الأحلام الذي رسمت له صورة معينة في مخيلتها، يمضي العمر ويتعثر فارس الأحلام في الوصول إلى بيت المعنية لأنه في الأصل غير موجود بتلك المواصفات التي لا تجتمع في شخص واحد. من المهم أن تحافظ الفتاة على الشروط الضرورية التي تجعلها في أمان مع زوج محب ومتحمل للمسؤولية، وقادر على توفير الحماية اللازمة له، وإذا غابت الشروط الثانوية فمن الحكمة عدم التركيز عليها لأنها تكون سببا في انقضاء العمر دون زواج يكفي أن تلتزم المرأة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) لتعرف الإتجاه الصحيح.

3.6.عدم جعل الدراسة عائق

على إكمال دراستهن العليا قبل التفكير في الزواج، وقد يمضي قطار العمر دون أن تحظى هذه المرأة بالزوج الذي يناسب مستواها العلمي، فتضطر إلى أن تتخلى عن فكرة الزواج. فمن المهم أن تقتنع المرأة المثقفة أن الزواج والعلم لا يتعارضان ويمكن أن تمضي في مشروع الزواج مع شخص تتفق معه على الخطوط العريضة لهذا الإرتباط.

4.6.تنظيم الأعراس الجماعية

يعتبر تنظيم حفلات الزواج الجماعي لفائدة الأشخاص محدودي الدخل سبيلا لمشكلة تأخر سن الزواج بالنسبة للرجل والمرأة وتشجيعا لغيرهم ممن لا يمتلكون الإمكانيات الكافية لإنشاء أسرة.

5.6.إنشاء مكاتب وجمعيات للزواج

إنشاء مكاتب وجمعيات للتوفيق بين رأسين في الحلال تكون تحت إشراف رجال دين، وخبراء في الشؤون الأسرية، أصبح ضرورة ملحة في ظل ارتفاع معدلات العنوسة في مجتمعنا.

6.6.جسر بين ولي المرأة والرجل

أن يتم التعرف على الفتيات اللاتي في سن الزواج عن طريق أولياء أمورهن وما هي الرغبات المطلوب تحققها في الزوج، ويكون المسؤول عن هذا ممن يوثق بدينه وعلمه، يتولى الأمر بالسرية التامة لهذه المعلومات، وهذا الرجل لعله يكون في هذا الحي مثلا، أو غيره ممن عرف عنه الغيرة على دينِ الله وحبه للخير والصلاح، وممن له فراسة في وجوه الرجال، ليعرف من اللقاء الأول الرجل الجاد، من الرجل الهازل المتلاعب ونحو ذلك من المقاصد ويكون له مقر على شكل مكتب «زواج»، فيكون الوسيط بين الخاطب وولي المخطوبة.

7.6.فتح المجال أمام خطبة الرجال

هناك من يقول إن القضاء على مشكلة سوف يتم عندما نفتح المجال أمام الفتيات من أجل القيام بالخطبة، وقد فعلت السيدة خديجة ذلك الأمر بالفعل عندما خطبت النبي صلى الله عليه وسلم، لكن طبعا يجب أن يمر الأمر بعدة ضوابط تحكمه كيلا يكون خارجا عن مساحة الحياء التي يجب أن تتمتع به الفتاة.

خلاصة

كخلاصة للفصل يمكننا القول أن الزواج يعتبر أمر ضروري لتنظيم حياة الفرد داخل المجتمع أي تنظيم حياته الإجتماعية والنفسية وهو شيء أساسي بين المرأة والرجل لذلك له فوائد صحية وأخلاقية وإجتماعية. إلا أن ظاهرة العنوسة قد تفشت في مجتمعنا العربي وفي الجزائر خاصة، وهذا نتيجة للتغيرات التي حدثت في المجتمع والتي ترتبت عنها آثار وانعكاسات انعكست سلبا على المجتمع عامة والمرأة العانس خاصة.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

محتويات الفصل

- مجالات الدراسة.

المجال المكاني/ المجال الزمني/ المجال البشري (المجتمع/ العينة)

- منهج الدراسة.
- أداة الدراسة.

دليل المقابلة.

تعتبر المنهجية قاعدة أساسية من القواعد العلمية التي يتم وضعها من طرف الباحث الإجتماعي بغرض الوصول إلى الحقيقة العلمية الملموسة، فالدراسات في البحوث الإجتماعية تشمل عدة إجراءات منهجية بغرض إحاطة جميع جوانب الموضوع بالبناء المنهجي للدراسة الذي سوف نتطرق من خلاله إلى تحديد أهم المفاهيم الأساسية التي سوف نتناولها في دراستنا وثم التطرق إلى المقاربة السوسيولوجية أي إلى أهم المنظرين وأهم الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا من مختلف جوانبه كما سوف نتطرق إلى الأسس المنهجية للدراسة من إختيار عتبة البحث ومجالات دراستنا من مجال بشري وجغرافي وزمني إلى تحديد نوعية المنهج المتبع في الدراسة والذي يعتبر قاعدة مهمة يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى غرض معين ومعرفة مختلف الوسائل والأدوات المنهجية لجمع المعلومات كالمقابلة.

1. مجالات الدراسة

1.1.المجال المكاني- مدينة تبسة

ولاية تبسة هي الولاية رقم 12 بالنسبة للتقسيم الإداري قبل الأخير في الجزائر تقع في شرق الجزائر وهي منطقة حدودية مع تونس. عاصمة الولاية هي مدينة تبسة أثبتت الدلائل الأثرية والتاريخية أن تبسة من أقدم المناطق استيطانا للشعوب في شمال افريقيا منذ عابر العصور لكونها نقطة التقاء واتصال دائمين بين الشمال والجنوب والشرق والغرب بالموارد الطبيعية لذلك عرفت عبر التاريخ العديد من الحضارات

2.1.المجال الزمني

بدأت الدراسة في نوفمبر 2022 واستمرت إلى أواخر جوان، يوم وضع المذكرة أمام اللجنة.

وقد تم إجراء المقابلة وتمت الإجابة على كل الأسئلة من 8 إلى 11 جوان.

3.1.المجال البشري

1.3.1.مجتمع الدراسة

تمت ملاحظة العديد من النساء متأخرات الزواج واللاتي بدا عليهن الاحباط أو حمل أفكار سلبية أو بصفة عامة ردود أفعال لما يعانين منه نفسيا من تأخر سن الزواج واجتماعيا من نعوت

وتعبيرات اتجاههن من وصفهن "بالبايرة" وسؤالهن "تزوجت أم لا" و"وقتاش نفرحو بيك" ما عبرنا عنه في الاشكالية بمشكلات إجتماعية ونفسية وكل من تعاني من هذه المشكلات في بيئتنا الاجتماعية هي تنتمي إلى مجتمع دراستنا والذي اخترنا منه عينة الدراسة.

2.3.1.عينة الدراسة

تم اختيار مجموعة من بين النساء المذكورات واللواتي تمثل عددهن (20) امرأة من مجتمع الدراسة بواسطة المعاينة القصدية بصفتنا أنثتين ونعرف هذا الوسط جيدا حيث تم اختيار المبحوثات حسب ما تم وصفه في مجتمع الدراسة.

2.منهج الدراسة

اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة كما هي في الواقع واعتمدنا في الوقت نفسه على المنهج الكيفي لطبيعة الموضوع وحساسيته، وباعتبار أن التعبير عن الشعور والأفكار المصاحبة للوصم والسلوكات المنحرفة والمشكلات النفسية غير السوية تتطلب مجالا أكبر للتعبير وهو ما لا يتيحه المنهج الإحصائي. كما أن هذا الموضوع التأخر عن الزواج والوصم يؤدي إلى مشكلات منبثقة من الرموز والمعاني أثناء التفاعل –حسب المقاربة النظرية المتبناة في الدراسة، حيث يتطلب هذا الإتجاه استقراء ما يلج في ذوات الفاعلين الاجتماعيين باستخدام أدوات وتقنيات المنهج الكيفي والذي تبنته مدرسة شيكاغو.

3. أداة الدراسة

بما أنه منهج كيفي تم تحديد المقابلة كأداة للدراسة لأنها تتيح للمبحوثات مجالات أوسع للتعبير عن مكبوتاتهن بواسطة أسئلة مفتوحة بصيغة كيف أو لماذا وفي حالة الأسئلة المغلقة (هل) حيث تكون الإجابة بنعم أو لا تم فتح السؤال من جديد كما هو مبين في دليل المقابلة.

إنها الأداة الأنسب في دراستنا للحصول على البيانات من المبحوثات بطريقة سهلة، تضمن لهن السرية وتضمن لنا صحة البيانات وصدقها، وقد استعملنا دليل المقابلة الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تفي بأغراض البحث، حيث يحتوي على ثلاثة محاور المحور الأول

به البيانات الشخصية، المحور الثاني يتعلق بالمشكلات النفسية، والمحور الثالث بالمشكلات الإجتماعية.

1.3.دليل المقابلة

- ❖ المحور الأول: البيانات الشخصية.

1.السن

2. المستوى التعليمي.

3.الوضعية المهنية.

- ❖ المحور الثاني: المشكلات النفسية.

4.ما هو السن المثالي للزواج في رأيك؟

5.هل ترغبين في الزواج من رجل أقل منك أم أكبر منك سنا؟

أكبر

أقل

في حالة أكبر لماذا؟

في حالة أقل لماذا؟

6.هل ترين أن المرأة الغربية مثال للمرأة المتحضرة؟

نعم.

لا.

كيف (في الحالتين)؟

7.هل تحلمين بحياة وردية كالمسلسلات التركية؟

نعم.

لا.

هل كانت سببا في رفضك لكل من تقدم لك؟

نعم.

لا.

8.ماذا تعني لك العنوسة؟

9.ماذا يمثل لك الزواج؟

10.كيف او بماذا تشعرين إذا تزوجت قريناتك؟

11.هل فقدت الأمل في الزواج؟

نعم

لا

في حالة نعم لماذا؟

كيف أثر هذا على نفسيتك؟

12.هل تشعرين بالوحدة بسبب تأخرك عن الزواج؟

نعم

لا

13.هل تشعرين بالإحباط بسبب تأخر زواجك؟

نعم

لا

14. هل لديك صفات محددة عن إختيار الزوج المناسب؟

نعم

لا

15.كيف تشعرين عندما ينادوك" بالبايرة"؟

16.كيف هو رد فعلك إزاء وصفك بالعانس؟

17.هل تشعرين بحب الاخرين لك؟

نعم

لا

18.هل تشعرين بتقبل الآخرين لك؟

نعم

لا

في حالة لا لماذا؟

19.عندما تكونين وسط مجموعة من الناس، في حفل في العمل أو في السوق.

بماذا تشعرين؟

20.هل تشعرين بأنك مختلفة عن الآخرين؟

نعم

لا

21.هل تخافين من المستقبل؟

نعم

لا

في حالة نعم لماذا؟

22.هل تشعرين أنك محتاجة لمن يحميك؟

نعم

لا

في حالة نعم لماذا؟

في حالة لا لماذا؟

- ❖ المحور الثالث: المشكلات الإجتماعية

23.هل تعيشين علاقة عاطفية؟

نعم

لا

في حالة نعم. لماذا لم تنتهي بالزواج؟

24.هل يعتقد أهلك أن سنك قد تأخر عن الزواج؟

نعم

لا

في حالة نعم، كيف ذلك؟

كيف يعاملونك؟

25.هل دفعتك كلمة عانس للدخول في علاقات غير شرعية؟

نعم

لا

في حالة نعم، كيف؟

26.هل المناقشة حول تأخر الزواج تسبب لك المضايقة؟

نعم

لا

في حالة نعم، وضحي لنا كيف؟

27.هل تعتقدين أن الناس من جيران وأقارب وزملاء يرون أنك تأخرت عن الزواج؟

نعم

لا

في حالة نعم، كيف ترين تعاملهم معك؟

كيف هو شعورك؟

28.هل تلجئين للرقاة لغرض التعجيل بالزواج؟

نعم

لا

في حالة نعم، لماذا؟ ومنذ متى وهل كانت هناك نتائج؟

29.هل تلجئين لما يدعون (الطلبة) بغرض التعجيل بالزواج؟

نعم

لا

في حالة نعم، لماذا؟ وهل نفعوك؟

30-هل تقدم أحد ما لخطبتك ورفضته أنت؟

في حالة نعم، لماذا؟

31-هل مواقع التواصل الإجتماعي التي تحتوي على مشاكل زوجية قد ساهمت في عزوفك عن الزواج؟

نعم

لا

في حالة نعم كيف ذلك؟

32-هل تقدم أحد ما لخطبتك ورفض من قبل أهلك؟

نعم

لا

حيث قمنا بتقسيم دراستنا ككل إلى محورين وهما محور نفسي ومحور اجتماعي.

جزأنا المحور النفسي إلى ستة أبعاد (كما هو موضح في الشكل) وهي:

- تصور عن الزواج والشريك المرتقب.
- معاني سلبية.
- غيرة.
- إحباط.
- وحدة نفسية.
- لاأمن النفسي.

وكلها تشكل حسب اجتهادنا واعتمادا على الإشكالية مشكلات تعاني منها متأخرة الزواج على المستوى الفردي.

وجزأنا المحور الإجتماعي إلى ثلاثة أبعاد وهي:

- علاقات قبل الزواج.
- وصم إجتماعي.
- إستغلال.

وهي تمثل حسب اجتهادنا واعتمادا على الإشكالية مشكلات تعاني منها متأخرة الزواج على المستوى الإجتماعي.

الشكل رقم (01): المشكلات النفسية والاجتماعية

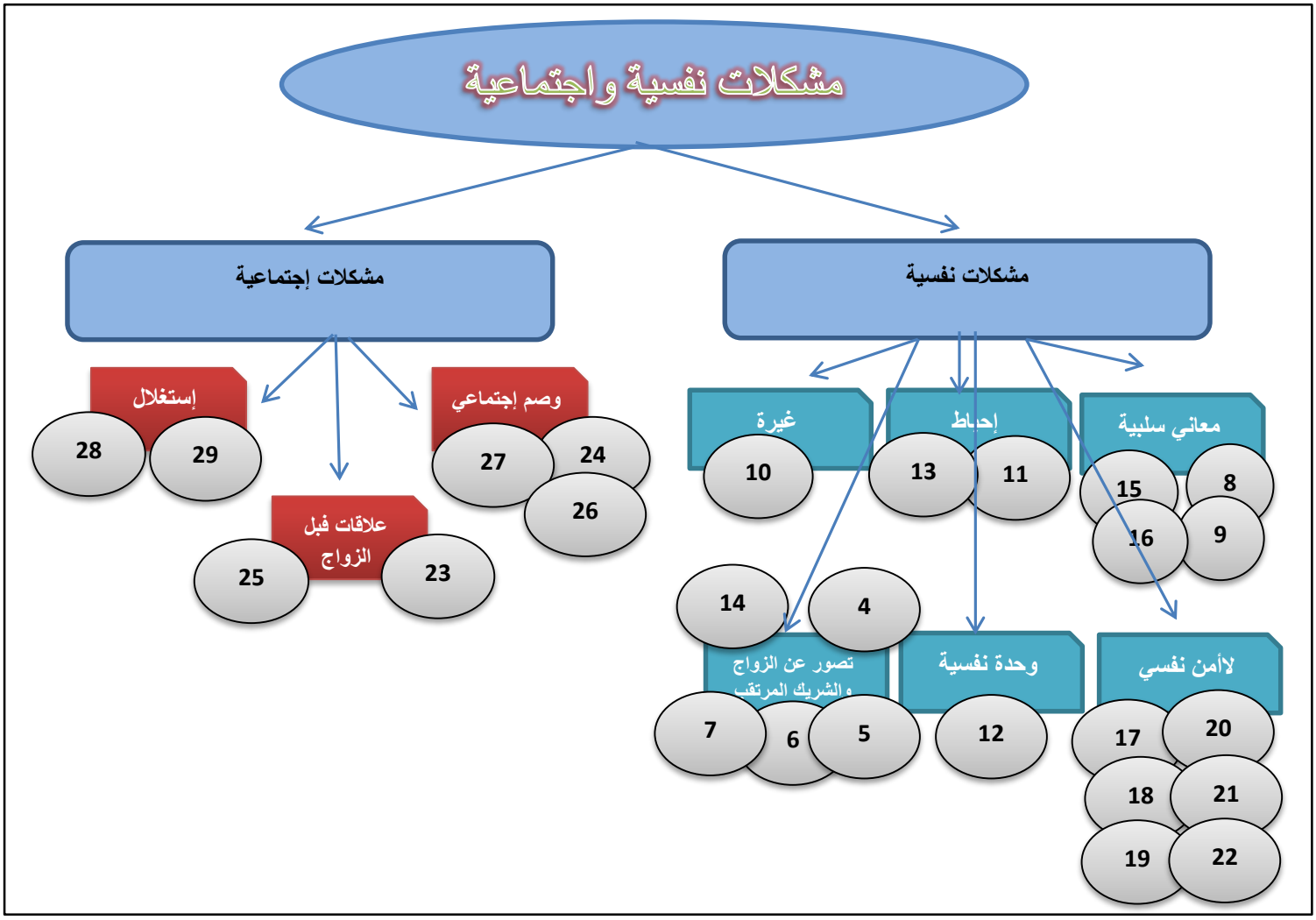

المصدر: تم إعداده بناء على ما سبق.

لم ندمج البنود 30-31-32 مع المخطط لأنها لا تمثل بعدا مشتقا من المشكلات (نفسية وإجتماعية) ولكن أدخلناهم في دليل المقابلة لغرض معرفة أعمق بالمجتمع المبحوث.

التحكيم

لم نتمكن من استيفاء الحد الأدنى لحساب المعادلة، حيث رد علينا ثلاثة أساتذة فقط أحدهم طرح بعض الملاحظات، واثنين منهم موافقون عموما على الأسئلة المطروحة في دليل المقابلة.

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة الإستجابات

محتويات الفصل

- عرض الإستجابات.
- تحليل ومناقشة الإستجابات.
- نتائج الدراسة.

الوصم والمشكلات النفسية لمتأخرة الزواج.

الوصم والمشكلات الإجتماعية لمتأخرة الزواج.

1.عرض الإستجابات

✓ محور المشكلات النفسية

- **البند رقم 4**

أجابت المبحوثات على هذا السؤال بنحو متقارب حيث يتراوح السن المثالي للزوج في رأيهن بين 24 إلى 28 سنة ما عدا واحدة اعتبرت السن المثالي هو 30 سنة وواحدة اقترحت 22 سنة.

- **البند رقم 5**

بالنسبة لاستجابات ما إذا كان الزوج المثالي أكبر أو أصغر سنا، أجابت 90% منهن أن الزوج الأكبر سنا هو المثالي، ما عدا إثنتين تعتبران أن الزوج المثالي بالنسبة لهما فيكون أقل سنا.

أما تبرير الإجابات بأكبر فكانت أغلب الإجابات تدور حول **الوعي وتحمل المسؤولية** حيث تكررت العبارات التالية كثيرا في إجابتهن:

النضج، الخبرة، تحمل المسؤولية، الوعي، التفهم.

بالنسبة للمبحوثتين اللتين تفضلان زوجا أصغر منهن فكانت إجابتهن كالآتي:

نعت الزوج الأكبر سنا بالممل وللضرورة الزواج بالأصغر.

- **البند رقم 6**

يتضح من خلال استجابات المبحوثات للسؤال هل ترين أن المرأة الغربية مثالا للمرأة المتحضرة، فما نصته الإجابات أن المرأة الغربية ليست مثالا للمرأة المتحضرة. الإجابة بلا 75% كلها تتمحور حول **اختلاف الدين** والعقيدة و**العادات** و**التقاليد** أما عن تبرير الإجابة بنعم فكانت الإجابات أن المرأة الغربية مثال للتحضر وذلك نتيجة **الحرية الشخصية، العمل الخاص والسكن الخاص** وعدم تواجدها في مجتمع محافظ.

- **البند رقم 7**

يتضح من خلال الإجابات على هذا السؤال أن نسبة 80% أجبن بلا، أي أن المبحوثات لا يشاهدن المسلسلات التركية ولم تكن سببا في تصوراتهن وبالتالي في تأخر زواجهن، حسب استجاباتهن.

20% منهن أجبن بنعم أي أن للمسلسلات التركية يد في تصوراتهن وبالتالي في تأخرهن عن الزواج. أما عن التبرير فأجبن بأن الحلم الخاص بهن هو الزواج من رجل وسيم وطويل ويعيش معها قصة الأفلام التركية.

- **البند رقم 8**

تجيب المبحوثات على أن التأخر عن الزواج جانب سلبي مظلم على حياة الفتاة متأخرة الزواج وذلك بأحاسيسها المستمرة ب**النقص والضعف والإحتقار** أمام قريناتها ومجتمعها.

- **البند رقم 9**

بالنسبة للمبحوثات كانت إجاباتهن على أن الزواج عبارة عن **استقرار** مادي ومعنوي وتكوين أسرة سعيدة والبعد عن هاجس تأخر الزواج.

- **البند رقم 10**

الإجابة كانت أن معظمهن يشعرن بالغيرة ويتمنين الزواج مثل قريناتهن ولكن توجد من بين الإستجابات عبرت بأنها تسعد لأجلهن وتريد الزواج مثلها (الغيرة).

- **البند رقم 11**

معظم الإجابات كانت بلا أي 80%من المبحوثات لم يفقدن الأمل بالزواج حيث يقارن أنفسهن بأخريات أكبر سنا قد تزوجن. والإيمان بما كتبه الله عز وجل وهن واثقات من أنفسهن.

- **البند رقم 12**

كانت معظم الإجابات بنعم، أي أشعر ب**الوحدة**، خاصة عند رؤية المتزوجات مع أزواجهن والإهتمام المتبادل بينهما وإحساسي **بالإختلاف** عن المجتمع الذي أعيش فيه.

- **البند رقم 13**

كانت الإجابات معظمها بنعم أشعر بالإحباط وذلك **إزاء تعامل أفراد الأسرة والمجتمع والنظرات السلبية وتكرار الأسئلة** وغيرها من الإيماءات والألفاظ التي تتعرض له المبحوثات.

- **البند رقم 14**

هنا كانت جميع الإجابات بنعم أي أن للمبحوثات صفات خاصة بشريك حياة كل واحدة منهن بأن يكون **غنيا، ذا روح المسؤولية، حنونا.**

- **البند رقم 15**

يتمثل هذا السؤال في محاولة تعبير المبحوثات عن شعورهن إزاء وصفهن بكلمة "بايرة" وتمحورت إجاباتهن حول **الغضب والإنفعال والتوتر.** وأخريات يلجأن إلى السكوت والتجاهل حيال هذا الأمر، حسب استجاباتهن.

- **البند رقم 16**

هنا كان مدى استجابات المبحوثات عن رد فعلها تجاه كلمة عانس بين **السكوت** و**التجاهل** و وصلت إلى حد **الشتم.**

- **البند رقم 17**

كانت الإجابات 90% بلا، أي أنهن لا يشعرن بحب الآخرين لهن. وكانت التبريرات تتمحور حور **الحب الزائف وحب المصلحة،** وكانت إجابتين بنعم نتيجة المرح ونشر الطاقة الإيجابية بين أفراد المجتمع.

- **البند رقم 18**

الإجابات كانت بلا بنسبة 80% يشعرن بعدم تقبل الآخرين لهن والنظرة السلبية التي يحملها الآخرون إتجاههن بسبب الحالة العاطفية لهن.

و20%من المبحوثات أجابت بنعم أي تقبل الآخرين لهن لأنهن عاملات وأنيقات ولا يظهر عليهن كبر السن.

- **البند رقم 19**

تكررت الإجابات عن الشعور **بالضغط الإجتماعي والقلق** من **نظرات الآخرين** لهن أما إجابتين تدلان على الثقة بالنفس وعدم المبالاة بكلام الآخرين ولا يهم إنتقاد المجتمع.

- **البند رقم 20**

نعم كان شعور المبحوثات أنهن مختلفات عن الآخرين. أما عن التبرير فهناك من قالت سلبا **ككبر**ها في **السن** و**إحساسها** أنها **عالة على والديها** وإيجابا كمن قالت التأخر عن الزواج أفضل من زوج غير مناسب في وقت غير مناسب.

وبالنسبة لإجاباتين بنسبة 25% بلا فتبريرهن أنهن يشعرن **بالإختلاف** وهذا عائد إلى **انخفاض الثقة بالنفس.**

- **البند رقم 21**

كانت الإجابات بنعم 100% يخفن المبحوثات من المستقبل وذلك للشعور بالخوف وعدم وجود شريك والتأخر في تحقيق الأهداف العاطفية. وهنا لم نحتج إلى تبرير، فالأمر واضح: **الخوف من أو على المستقبل.**

- **البند رقم 22**

كانت الإجابات الأكثر تفاعلا هي نعم لأن المرأة بصفتها من الجنس اللطيف فهي تحتاج لمن يدعمها سواء كان الدعم ماديا أو معنويا وتحتاج لمن يشجعها في قراراتها ويكمل معها حياة خالية من المشاكل ويكون سندا لها لا عليها وكانت 5% لا إجابات بالنفي وبتبرير ذلك أنهن مستقلات ماديا.

✓ **محور المشكلات الإجتماعية**

- **البند رقم 23**

أجابت المبحوثات على هذا السؤال بنحو متساوي أي 50% لكل منهما وكان التبرير للإجابة بنعم لماذا لم تنته العلاقة العاطفية بالزواج هي **ضعف من الناحية المادية** وهي عبارة **عن علاقات عابرة** وفقط أي **لا يوجد أي جدية بين الطرفين.**

- **البند رقم24**

كانت الإجابات على هذا السؤال 20% بلا و80% بنعم. وكان تبريرهن أن **العائلة مهتمة بالزواج** وذلك جراء **الإهتمام المفرط بالموضوع** وتداوله في كل نقاش، ونعتهن بـ**ألفاظ غير لطيفة** عند الكلام عن زواج قريناتهن. وكانت **معاملتهم لهن معاملة غير جيدة.**

- **البند رقم25**

تمثلت الإجابات بنعم بـ**60%** من المبحوثات اللاتي قمن بالدخول في **علاقات غير شرعية** وذلك بدافع **البحث عن شريك حياة مناسب** ورجل للزواج وذلك للإرتباط **وكسر عائق كلمة عانس والبحث عن العاطفة والإهتمام المناسبين.**

- **البند رقم26**

كانت نسبة الإجابات في هذا السؤال 95% بنعم وكانت التبريرات تتمحور حول **المضايقة المستمرة والشعور بالحرج والقلق أثناء طرح موضوع الزواج وإعتباره نقصا ووصما لها.**

- **البند رقم27**

كانت الإجابة عن هذا التساؤل بنسبة 100% والإعتقاد بأن الناس من جيران وأقارب وزملاء يرون أنها تأخرت عن الزواج وذلك بتكرار طرح الأسئلة المحرجة: **هل تقدم أحد ما لخطبتك؟ متى سيتم زواجك؟ والدعاء المستمر بأن تجد زوجا صالحا ومناسبا..** وكل ذلك سببه **كبر السن.**

- **البند رقم28**

كانت الإجابات بلا هي 45% و55% بنعم. وجاء تبرير لذلك هو اللجوء إلى كلام الله تعالى بسبب الوسواس المستمر بوجود سحر وتعطيل وذلك بغرض تسهيل الزواج والتخلص من السحر وأعراضه إن وجدت.

- **البند رقم29**

كانت الإجابات بلا وذلك تقديرا وخوفا من الله عز وجل بغرض عدم الوقوع في الشرك به. والتزام تعاليم وتشريعات وحدود الدين الإسلامي وعدم الخروج عنها.

- **البند رقم30**

كانت الإجابات 35% بلا لم يتقدم أحد لخطبتهن. أما عن الإجابات بنعم فكان سبب الرفض إما **الحالة المادية أو رفض الشروط التعجيزية** له كالتوقف عن العمل وعدم توفر سكن خاص.

- **البند رقم31**

جاءت 25% من الإجابات بنعم وذلك نتيجة طرح الزوجات المشاكل الزوجية وخاصة المادية منها وندم معظم الزوجات عن الزواج إضافة إلى العنف الجسدي المنتشر ضد الزوجة وكذلك اللفظي. وذلك ما أدى إلى ترهيب النساء والخوف من تقدم الرجال لخطبتهن.

- **البند رقم32**

القليل من المبحوثات كانت إجاباتهن بنعم. أما التبرير فذلك **جراء كثرة شروط الوالدين على الخطاب** وأملهما بتقدم شخص أفضل حالا من الأول.

2.تحليل ومناقشة الإستجابات

إرتأينا أنه من الأجدى أن يكون التحليل على حسب الأبعاد، لأن الأسئلة لها علاقة فيما بينها من حيث المفاهيم.

2-1- المشكلات النفسية

- **بعد التصورات عن الزواج والشريك المرتقب**

وهو البعد المتعلق بالبنود 14/7/6/5/4 حيث يبدو أن المبحوثات المتأخرات عن الزواج كلهن لديهن صفات عن شريك الحياة، فالكل يبحثن عن شريك حياة غني أي متوازن ماديا والكل يبحثن عن الإستقرار المادي والقدرة على توفير الحياة المادية وتسعى الكثيرات للعثور على شريك

حياة يحبها وأن يكون هناك إنجذاب عاطفي بينهما، وكل هذه التصورات نجدها أيضا في الإجابة عن السن المثالي للزواج، فمعظم المبحوثات قمن بالإجابة أن السن المثالي للزواج 28 سنة، في إعتقاد رأيهن الشخصي حيث لايوجد سن مثالي يطبق على الجميع كل حسب درجة نضجه، أما عن الرغبة في الزواج من رجل أكبر أو أصغر سنا فمعظم المبحوثات أجبن أنهن يردن الزواج من رجل أكبر منهن سنا نظرا لوعيهم وتحملهم للمسؤولية، فمن الجيد الأخذ بعين الإعتبار الرجل الناضج الذي يتحمل المسؤولية عند البحث عن شريكة الحياة أما بالنسبة للإختلاف في الدين والعقيدة والتحرر فلا يرين أن المرأة الغربية تمثل مثالا يحتذا به ومعظم المبحوثات ترى أن المسلسلات التركية لم تؤثر إيجابا في تأخرهن عن الزواج، ولا يشاهدنها أبدا حسب إجاباتهن.

فكل هذه التصورات والصفات التي تريدها المرأة المتأخرة عن الزواج في شريك حياتها تدخل ضمن الأسئلة 14 و5 و6 و7. والتي يبدو من إجاباتهن أنها تعبر عن وجود إحباط بطريقة أو بأخرى فالسن المثالي للزواج فاتهن بسنوات عديدة قد يؤدي هذا إلى فقدان الثقة بالنفس وإلى الشعور بالفشل الذي يؤدي إلى العزلة. وهذه كلها مؤشرات الإحباط كما جاء في نظرية الإحباط التي تقول أن الإحباط هو الشعور عندما يواجه الفرد عقبة أو مواقف تحول دون تحقيق أهدافه ورغباته، وأن الإحباط ينشأ عندما يكون هناك عدم توافق بين الأهداف المتوقعة والواقع المتعارض معها. وهو تماما الفرق بين إجاباتهن عل السؤال 4 (الطموح) وواقعهن (تأخر الزواج ووصم) وعندما يشعر الفرد بعدم القدرة على تحقيق أهدافه ورغباته ينشأ لديه الشعور بالإحباط والمتأخرات عن الزواج قد يشعرن بعدم الرضا عن حياتهن العاطفية أو يعانين من الضغوط الإجتماعية المتعلقة بالزواج، ونظرية التجانس أيضا تقوم على إختيار لشريك الحياة أو الزواج يكون حسب ما يناسبهن في العديد من العوامل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية كالجنس واللون والمستوى التعليمي فالناس عادة يتزوجون من يناسبهم في المستوى التعليمي والإقتصادي نفسه.

- **بعد معاني سلبية**

هو البعد المتعلق بالبنود 16/15/9/8 حيث يتضح من خلال إجابات المبحوثات أن التأخر عن الزواج هو أمر سلبي وحاجز يهدد الكثيرات وهذا حسب مفهوم العنوسة في رأيهن فالزواج يمثل للمبحوثات الإستقرار المادي أي توفير معيشة مستقلة وتوفير مسؤوليات مادية والإستقرار المعنوي والدعم العاطفي والروحي من خلال الرضا الشخصي وتكوين عائلة سعيدة وهذا الجزء يعكس الرغبة في بناء عائلة وتكوين روابط قوية ويكون رد فعل العوانس إزاء وصفهن بالعوانس أحيانا السكوت والتجاهل وأحيانا الدفاع عن النفس فالوصم في العنوسة يكون أمرا محبطا وهذا ومؤلما وهذا لا يعكس القيمة الشخصية للمتأخرة عن الزواج وإستحقاقها للسعادة والنجاح، عند شعورهن عند وصمهن بالبايرة معظم إجابتهن أنهن يشعرن بالغضب والحقد والتجاهل ويعتبر الوصم بالبايرة إهانة وتنمر وهذا صعب ومألم ويؤثر على الصحة والرغبة في الإنتقام. كل هذا نسقطه على نظرية الوصم الإجتماعي وبالتحديد مقولة "بيكر" الإنحراف ليس الفعل الذي يرتكبه الشخص إنما التبعات التي يطبقها الآخرون عليه. وهذه المعاني السلبية تدخل ضمن الأسئلة 8- 15- 9- 16.

- **بعد الغـيرة**

و قد اكتفينا هنا بسؤال واحد فقط وهو 10 حيث ترى المبحوثات أنه عندما تتزوج واحدة من قريناتهن تشعرن بالغيرة وهذا أمر طبيعي، يمكن أن ينشأ عندما يشعر الشخص بالرغبة القوية للحصول على نفس الذي هو عند قرينتك والغيرة تنبع من الرغبة في المساواة والحصول على نفس التجارب، وهذه الإجابات تتضمن السؤال 10.

- **بعد الإحباط**

للسؤالين 13/11 فمن خلال إجابات المبحوثات أنهن فقدن الأمل من الزواج لأن سنهن فاق السن المناسب للزواج وشعورهن بالإحباط والكآبة وعدم ثقتهن بأنفسهن حسب نظرية الإحباط

التي تنص على أن الأشخاص الذين لا يصلون لأهدافهم الشخصية يشعرون بالإحباط، يكون لديه نوع من التوتر العاطفي السلبي الذي يجعله يشعر بالإحتقار والإستعداد للتصرف بشكل عدواني يتضمن السؤال 11- 13.

- **بعد الوحدة النفسية**

عن السؤال 12 حيث ترى المبحوثات أنهن يشعرن بالوحدة النفسية إزاء تأخرهن عن الزواج وهذا راجع إلى عدم عملهن وإنشغالتهن بأمور الزواج والتفكير بزوج مناسب للخروج من هذه الوحدة والبحث عن شريك يكون سندهن ويخرجهن من وحدتهن السؤال 12.

- **بعد اللاأمن نفسي**

وهو المتعلق بالبنود 22/21/20/19/18/17 حبث يبدو أن المبحوثات يشعرن بالمضايقة والقلق والملل عند تواجدهن وسط الناس أو في حفلة أو في السوق أو في أماكن العمل، وهذا راجع إلى الشعور بالضغط الإجتماعي والقلق من نظرات المجتمع لهن، فالمجتمع لا يرحم كل مرأة متأخرة عن الزواج ويوصمونها بألفاظ سيئة ويفقدونها الثقة بنفسها وأنهن يشعرن بعدم تقبل الآخرين لهن وهذا راجع إلى النظرات السلبية التي يحملها الآخرون تجاههن بسبب تأخرهن عن الزواج. ويعشن التهميش الإجتماعي والشعور بالعزلة وأنهن يشعرن بإختلاف الأخريات عنهن نتيجة عدم وجود شريك حياة وعيش علاقة عاطفية مثلهن، وهذا ما يشعرهن بالنقص والشعور بالإختلاف عن الاخريات، أما عن الشعور بالحب فكانت معظم إجابتهن أنهن لا يشعرن بحب الآخرين وأنهم ينافقونهن حسب حاجاتهم الشخصية ولا يعيرونهن أي إهتمام بعدم وجود شريك يدافع عنهن ويشعرهن بالحب. فكل المبحوثات يخفن من المستقبل أي أن جميع النساء يخفن أن يبقوا بدون شريك أو تكوين عائلة وهذا ما يشعرهن بالقلق والخوف من عدم تحقيق أهدافهن العاطفية وهذا أمر طبيعي، لأن أي إمرأة تحتاج إلى سند وكل النساء تحتاج إلى من يحميها ويوفر لهن الحماية سواء كان شريك حياة أو شخص مقرب منهم. فالمرأة بطبعها ضعيفة وناقصة تحتاج إلى من تستند عليه وكل هذه الإجابة تتمحور ضمن السؤال 17- 18- 19- 20- 21-

22. وحول البعد اللا أمن النفسي حيث لا يشعرن بالراحة النفسية بسبب تأخرهن عن الزواج. يمكننا تطبيق ما سبق على الدراسة السابقة اللا أمن النفسي بعنوان العنوسة واللا أمن النفسي حيث أكدت أن المرأة العانس تعاني من نقص اللا أمن النفسي الناتج من عدة عوامل منها عدم الزواج الذي ينعكس عليها سلبيا حيث أن المرأة لا تشعر بالأمن النفسي لأن الآخرين لا يحبونها ولا يتقبلونها وتخاف من المسقبل وتريد تكوين عائلة.

2-2- المشكلات الإجتماعية

- **بعد علاقات قبل الزواج**

يتعلق بالسؤالين 25/23 ومن خلال إجابات المبحوثات نستنتج أن العلاقات العاطفية لهن موجودة ولم تنته بالزواج وذلك بسبب الجوانب المادية الضعيفة والظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري وندرة وجود جدية في العلاقة وهذا ما أكدته دراسة أمال بن عيسى التي كانت بعنوان" ظاهرة العنوسة في الجزائر" حيث قامت بدراسة الحالة من خلال دراسة ميدانية وتوصلت إلى أن الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري لها دور هام في انتشار ظاهرة العنوسة، كما انها تنص على الإنحراف قبل الزواج الخاص بالمرأة متأخرة الزواج وكل هذه الإجابات تتمحور حول السؤال 23- 25.

- **بعد الوصم الإجتماعي**

للبنود 27/26/24 فمن خلال ما سبق نجد أن للآخرين دور هام وكبير في التأثير السلبي على النساء متأخرات الزواج أي تأثرهن بكلام وأفعال الآخرين تجاههن ووصمهن ونظرات المجتمع الغير لائقة نحوهن ويظهر ذلك من خلال إجابتهن في السؤال 24- 26- 27. ونستطيع الإستخلاص أن المعاني السلبية التي تعاني منها المرأة متأخرة الزواج وهي ناتجة عن تفاعل الآخرين معها فمثلا عند طرح السؤال" هل تقدم أحد ما لخطبتك؟" أو " متى تتزوجين؟" فيعتبر رمزا ينحت في ذهن متأخرة معان سلبية قد تتحول مع مرور الوقت إلى سلوكات سلبية كرد فعل

لما نستطيع وصفه بالوصم الذي أنتج سلوكات منحرفة، نستطيع التأكد من وجودها من خلال إستجابات المبحوثات في بعد علاقات قبل الزواج، وأيضا ما تأكده نظرية الوصم لهوارد بيكر.

- **بعد الإستغلال**

الإجابات على الأسئلة 28-29 كانت إيجابية وذلك لخوف المبحوثات من الشرك بالله عز وجل ومحاولة اللجوء إلى كلامه تعالى وذلك في حالة وجود وسواس أو شك من وجود سحر أو تعطيل أو غيرها من هذه العلامات. وأيضا نستطيع إدخال هذا الجانب في الإستغلال لأنه عبارة عن استغلال مادي لأي متأخرة عن الزواج وذلك بإعطائها أمل في الزواج، وأن سبب تأخرها عن الزواج هو سحر أو تعطيل فقط.

- **التأخر عن الزواج الإختياري/الإضطراري**

وقد خصصنا هذه الأسئلة لمعرفة أعمق بعينة الدراسة، ولغرض مقارنة إجابات المبحوثات اللاتي اضطررن لهذه الوضعية باللاتي اخترنها، إلا أنه يبدو أن الوقت قد داهمنا وحال هذا دون إكمال ذلك.

نصت إجابات المبحوثات عن السؤال 30- 31- 32 الخاصة بالتأخر عن الزواج الإختياري والتأخر عن الزواج الإضطراري والتي تم ذكرها في دراسة سابقة وهي ظاهرة العنوسة في الجزائر وتؤكدها الباحثة أمال بن عيسى للعنوسة الإختيارية أن المرأة قد شاهدت تغيرات هامة أصبحت تسعى لإثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولا ثم الزواج، كما أن ارتفاع مستوى تعليمها غير من نظرتها نحو بعض السلوكيات الإجتماعية أما بالنسبة للعنوسة الإضطرارية أي رفض الوالدين فكانت الأسباب تتمحور على تكفل الفتاة المتأخرة الزواج بالعائلة أو إكمال الدراسة والإجابات التي تمت بنعم فهي تأكد ان لمواقع التواصل الإجتماعي يد في عزوف متأخرة الزواج على الزواج، وذلك جراء المشاكل الزوجية عبر الصفحات التب بائت معضمها بالندم بعد الزواج سواء كانت من الناحية المادية أو المشاكل العائلية أو عنف (لفظي

أو جسدي) وطرح التفاصيل التي كانت ناتجة عن الخوف والرهبة من الزواج وخاصة مع الزوج الغير مناسب والغير مثالي والوقوع في نفس المشاكل.

3.نتائج الدراسة

1.3.الوصم والمشكلات النفسية لمتأخرة الزواج

يبدو من خلال ما سبق من عرض وتحليل ومناقشة الاستجابات أن متأخرات الزواج يعانين وبنسبة كبيرة من مشكلات نفسية على الأقل ما تم تحديده في هذه الدراسة وتتمثل في الإحباط الذي ينشأ بسبب الإحباط نفسه (الفشل واليأس...) أو بسبب مشكلات أخرى كالإنعزال والغيرة والخوف من المستقبل والشعور بعدم تقبل الآخرين والوحدة النفسية، التي كلها تزيد من شدة الإحباط. ونستطيع استخلاص أن الإحباط قد ظهر كمتغير أساسي في هذه الدارسة ومؤثر بشدة على نفسية متأخرة الزواج إذن: التأخر عن الزواج يساوي مشكلات نفسية أهمها الإحباط.

2.3. الوصم والمشكلات الإجتماعية لمتأخرة الزواج

من خلال ما سبق من عرض إستجابات وتحليل ومناقشة، يبدو أن الوصم الاجتماعي يفعل فعلته باستمرار حيث يؤثر سلبيا في متأخرة الزواج بأن تتسع المشكلة النفسية المذكورة في التساؤل (المحور) السابق مشكلات اجتماعية من خلال عملية التفاعل الرمزي بين الافراد في المعاني السلبية والمشاعر السيئة ومنحرفة أو غير سوية إجتماعيا كالعلاقات غير الشرعية أو الوقوع كضحايا الرقاة يستغلون وضعياتهن، لأغراض غير بريئة إذن التأخر عن الزواج يساوي مشكلات إجتماعية أهمها الوصم الإجتماعي.

خلاصة

ربما لضيق الوقت ولظروف إدارية وشخصية نعرفها جميعا قد اقتضب التحليل السوسيولوجي إلى أسطر قليلة وهو ما لم نكن نتمناه وكما نعلم جميعا فإنه يحتاج لوقت أكثر من الفترة التي منحوها لنا للتعديل والإمضاءات ونتمنى أو نخطط لتكملة هذا الموضوع ربما في الدكتوراه بصفته

موضوعا يضرب في أعماق المجتمع ومن صميم معاناته ومعاناة المرأة خصوصا وهنالك سنبذل قصارى جهودنا لتحليل أكثر دقة.

الخاتمة

خـــــاتمــة

الوصم الاجتماعي للمرأة المتأخرة عن الزواج في المجتمع الجزائري يعد مسألة حساسة ومعقدة يعاني منها النساء اللواتي يعشن من دون شريك، هذا الوصم الذي جعل معطيات إجتماعية تبرز كالتمييز وضغوط إجتماعية ومشكلات إجتماعية ونفسية مما يؤثر على حياتهن الشخصية والاجتماعية.

تتطلب مكافحة ظاهرة الوصم الإجتماعي للمرأة العانس جهودا مستمرة من قبل المجتمع بأكمله من خلال التوعية والتعليم وتغيير الثقافة ويمكننا العمل معا لبناء مجتمع أكثر تسامحا واحتراما للجنسين ونذكر منها: التوعية وتغيير الثقافة حيث يجب العمل على زيادة الوعي بأهمية احترام اختيارات النساء وحقهن في الحصول على حياة سعيدة ومستقلة بغض النظر عن حالاتهن الزوجية، يمكن تحقيق ذلك من خلال حملات توعية وتثقيف الجمهور وتغيير الصورة النمطية للمرأة العانس في وسائل الاعلام والثقافة، تشجيع الإحترام والتسامح فيجب تشجيع الناس على إحترام اختيارات النساء وعدم وصمهن بسبب حالاتهن الزوجية، يمكن تحقيق ذلك عن طريق التركيز على القيم الإنسانية المشتركة، وتعزيز التسامح والتعايش الإجتماعي، تعزيز الدعم الإجتماعي بتوفير بيئة داعمة للمرأة العانس من خلال إنشاء شبكات إجتماعية ومجتمعات تقدم الدعم العاطفي والعملي، يمكن تشكيل منظمات غير حكومية أو نوادي إجتماعية للمساعدة في تقديم الدعم والمشورة وتشجيع الإنخراط في الأنشطة الإجتماعية وتعزيز الإستقلال المالي ويمكن تعزيزه من خلال إستقلالية المرأة العانس بتوفير فرص عمل وتعليم مهني وتمكينها إقتصاديا كما يجب توفير الدعم المالي والتدريب المهني للمساعدة في تحقيق الإستقلال المالي وتعزيز الثقة بالنفس وتعزيز الإعلام الإيجابي و أيضا على وسائل الإعلام أن تلعب دورا ايجابيا في تشكيل صورة إيجابية للمرأة العانس وتبرئتها من الوصم الإجتماعي ويمكن تسليط الضوء على نماذج ناجحة وقصص إلهام للنساء العازبات ونشر المعلومات الدقيقة والتوازن حول حقوق المرأة وقدراتها. ومن المهم أن نفهم أن الحياة الزوجية ليست المقياس الوحيد للنجاح والسعادة في الحياة، فعلى المجتمع الجزائري أن يتبنى مفهوما أكثر تسامحا ومرونة إتجاه الإختلافات الشخصية

والخيارات الحياتية للأفراد، فلابد من تعزيز الوعي والتثقيف حول حقوق المرأة وإحترام خياراتها الشخصية بغض النظر عن حالتها الزوجية يجب أن تتمتع النساء المتأخرات عن الزواج بنفس الفرص والمكانة في المجتمع كما يتمتع النساء المتزوجات.

ينبغي على الحكومة والمؤسسات الإجتماعية والثقافية أن تعمل على إنشاء بيئة مشجعة ومدعمة للنساء المتأخرات عن الزواج من خلال توفير فرص العمل والتعليم وتشجيع المشاركة الإجتماعية والتواصل الإجتماعي، فإن مكافحة الوصم عموما ووصم المتأخرة عن الزواج بالتحديد يتطلب جهودا مشتركة من المجتمع بأكمله والتغلب على الأفكار النمطية والتحيزات الاجتماعية، يتعين علينا تعزيز قيم المساواة والإحترام وتقبل الإختلافات لضمان مجتمع يعيش فيه الجميع بكرامة وحرية وعدالة.

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على ظاهرة الوصم الإجتماعي التي تواجهها المرأة المتأخرة عن الزواج في المجتمع الجزائري حيث يعتبر الزواج والحياة الزوجية أمرا مهما ومن هنا إنطلقنا من التساؤل الرئيسي: هل يؤدي الوصم الإجتماعي بالمرأة العانس إلى مشكلات نفسية وإجتماعية؟

لتتفرع منه تساؤلين فرعيين:

1.هل يؤدي الوصم الإجتماعي بالمرأة العانس إلى مشكلات نفسية؟

2.هل يؤدي الوصم الإجتماعي بالمرأة العانس إلى مشكلات إجتماعية؟

إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الكيفي وذلك لأنه المنهج الأنسب للوصول إلى أجوبة تساؤلاتنا ويتماشى مع موضوع دراستنا حيث كانت الدراسة على 20 إمرأة متأخرة عن الزواج كعينة قصدية من مجتمع المتأخرات عن الزواج وإستخدمنا في أدوات جمع البيانات المقابلة وقد جاءت النتائج لتجيب بالإيجاب عن التساؤلين الرئيسيين، بأن المرأة العانس تعاني من تبعات وضعية التأخر عن الزواج بأن وقعت في مشكلات اجتماعية متمثلة في الوصم الاجتماعي، علاقات قبل الزواج وإستغلال إما ما يعرف بـ "الطلبة" أو "الرقاة"، وكذا مشكلات نفسية تمتد من خلال الأبعاد التالية: معاني سلبية، إحباط، غيرة، لاأمن نفسي، وحدة نفسية، وتصور عن الزواج والزوج المرتقب.

الكلمات المفتاحية

الوصم الإجتماعي– التأخر عن الزواج– مشكلات نفسية – مشكلات إجتماعية – الإحباط النفسي.

Study Summary

The current study aims to identify the phenomenon of social stigma faced by women who are late for marriage in Algerian society, where marriage and marital life are considered important, and from here we set out from the main question: Does social stigma of spinster women lead to psychological and social problems?

To branch out into two sub-questions:

1. Does the social stigma of spinster women lead to psychological problems?
2. Does the social stigma of spinster women lead to social problems?

In this study, we relied on the qualitative descriptive approach, because it is the most appropriate approach to reach the answers to our questions and is in line with the subject of our study. The study was on 20 late-marriage women as an intentional sample from the late-marriage society, and we used the corresponding data collection tools. The results came to answer positively the two main questions. , that the spinster woman suffers from the consequences of the situation of delaying marriage by falling into social problems represented in social stigma, premarital relations and exploitation of either what is known as “students” or “sweets”, as well as psychological problems that extend through the following dimensions: negative

meanings, frustration Jealousy, insecurity, psychological loneliness, and a vision of marriage and the prospective husband.

Key words

Social stigma - delay in marriage - psychological problems - social problems - psychological frustration.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1-المذكرات

1-1-معروف خليل، مدرس عبد الرحمان، الوصم الإجتماعي للمرأة العانس في المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر، تخصص جريمة وإنحراف، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2020.

1-2-أمال بن عيسى، ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، علم الاجتماع الثقافي، البليدة، 2008.

1-3محمد بوعليت، أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، علم الإجتماع الديمغرافي، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.

1-4-علاء سليماني أحمد، دراسة ميدانية على نمط الوصم ونتائجه في مكة المكرمة، رسالة ماجستير، المكتبة المركزية.

1-5-حمد مرسي، تأخر زواج الفتيات، العوامل الإجتماعية الإقتصادية، جامعة نايف، العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 2009.

1-6-طراشي فايزة، مزاري نعيمة، ظاهرة العنوسة وعلاقتها بانحراف الفتاة العانس في المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر في سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي، 2015.

2-المجلات

2-1-ابن منظور عبد العليلي، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، الجزء6، بيروت.

2-2-حياة غيات، ظاهرة العنوسة وتداعياتها النفسية والاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، العدد27، 2016.

2-3-شعشوع عبد القادر، العنوسة والامن النفسي، مجلة المعيار، المجلد 14، العدد 1، جامعة إبن خلدون، تيارت الجزائر،2023.

2-4-محاضرات علم إجتماع، تاريخ الفكر التربوي مدخل إلى النظريات التربوية.

2-5-الوصم الإجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد الأربعون، 2021

2-6-موسم عطاوي، مصطفى بن رامي، العنوسة والمجتمع، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، مجلد7، العدد3، 2020.

2-7-عبدو قايد أحمد الذريبي، ظاهرة العنوسة الأسباب والعلاج، العدد 290، 2011.

2-8-بوروبلة 51% من النساء العوانس، جريدة الخبر، الجزائر.

3-المواقع الإلكترونية

3-1-https://lakhasly.com

3-2-La stigmatisation:pourquoi les mots comptent-canada.ca.

3-3-https//ar.sainte-anastasje.org.

3-4-https://mawdoo3.com

3-5-https://snnabel.com/world.